الشرق

العدد الحادي عشر ، السنة الثانية ، نيسان ١٩٧٢

مجلة شهرية تعنى
بشؤون الأدب
والفكر والفن

الشرق

مجلة شهرية تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن صحيفة الأنباء

مدير التحرير والإدارة : محمود عباسي

رئيس التحرير
زكي درويش

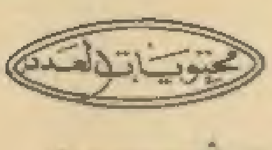
سكرتير التحرير
أنطون شماس

"א-שרק"

המזרח
ירחון לענייני ספרות, הגות ואמנות
יוצא לאור ע"י עתון "אל-אנבא"
ת.ד. 428 ירושלים טל 527233

A-Sharq
THE EAST
A Monthly Magazine For Literature & Art
Published by (AL ANBA)
P.O.B. 428 Jerusalem Tel. 527233

عنوان المراسلة : ص. ب. ٤٢٨ _ القدس



شعر

مقالات وابحاث

قصة

مسرح

ابواب

قصائد عبرية

حاييم غوري : قصيدتان

رومانتيكا

جمعت تفاصيل اخرى ، عن مدينة برجيه
تشبه ادنبره

عن قلاع بازلتيه
وروائح فحم محروق

سمعت عن ضوء ناعم ، وهمسات طويلة
كاشواقي اليها

رايت قمرا من الجبس المتجمد
في سماء كالبحيرات المتجمدة

رايت مدافع صدئة
تحرس (اغنيات)* قديمة
وشبابا دائبا
يقطع – سرا – الابراج
ويسرق من الحدائق
استمراريتها .

وفتيات مشرقات ينتظرن في مدينة غامقة
فساتين بنفسجية ، وشعور ذهبية .

* الترجمة المقربة لكلمة Ballad

مطر

وضع يده على راسها ، كيد على الالم
كيد اخيرة في العالم
افتاذ ما لم يقل ، وما لم يسمع ، بعد ،
ماذا سيقول لها ؟ ماذا ستقول له ؟

هي لا تقول شيئا ، انما صوته يلمسها
كيده اللامسة بحذر ورقة
كيده التي تسال امكانية الشفقة عليها :
ان يقول كلمات عزاء لم تقل حتى اليوم
كلمات عزاء بطيئة ، طويلة
حارة كالام ، عاقلة كالاب .

مطر ينزل ، بتردد ، ثم بقوة
اكثره الى الجداول الجارية الى البحر
وقليل على اوراق الشجر ، لآلىء للشمس المقبلة !

ترجمة زكي درويش

داليا رابيكوفتش : قصيدتان

امراة صغيرة

امراة صغيرة اتخذت لنفسها فراشا
الكرة الارضية
الكرة الكبيرة
ولم يفقد من الكرة الارضية
فالمراة الصغيرة
مرتاحة عليه .

نبت كالعشب في حلقها
وعانق جسمها
بالاغصان .
وحملها كحمله :
جبال وسهول
بلاد وبحار .

وهذه المرأة كانت تتهامس :
الكرة الارضية — فراش لي
الكرة الارضية — جداول وانهار
وايام بركانية وكذلك انا ايضا .
ها انا ابحر كاينة بحارة
والكرة الارضية ، كانت لي قاربا
قطيع النجوم كقطيع النحل
يهدرون حول الكرة الارضية .
الكرة الارضية علقت في بطني
ويداي تتبتان كالزهور في الارض ،
وعلى وجه هذه الكرة العظيمة

انتشر الفرح في كل جسمي .
امرأة صغيرة اتخذت لنفسها فراشا
الكرة الارضية
الكرة الكبيرة
ولم يفقد من الكرة الارضية
فالمرأة الصغيرة
مرتاحة عليه .

(من ديوانها الاول : هوى البرتقالة)

ترجمة : سهام داود

السنة القادمة

لماذا انت جالسة هنا ؟
اليس لك مكان اخر ؟
لماذا هي جالسة هنا مثل ابي بريص ؟
لامكان لها ..
امس رايت شيئا اجمل من هذا .
ربما ايضا في السنة الماضية .

اخرجي من المنفى .
كل التجاعيد التي في اوراق الشجر .
الغبار .
الاوراق المزالة .
لا اريد بعد رؤيتها .
لا صبر عندي .

امس خرجت من البحر حورية شفافة
كلها ازرق واخضر .
الفتاة فقط سيدعونها مبوزة
انا ايضا لا تنقصني العيوب .
لكن ليس من هذا النوع .

هذا المكان لا ياتي بعد في الحساب .

هنا اذلال ، هنا غبار .
اذا لم يكن لك اهتمام بهؤلاء الناس
اتركيهم .

الرياح تحمل الغبار والتخلص من الناس ايضا متعسر .
يخيل لي احيانا انهم كالجرذان يحملون الطاعون .
لكن الرب في عونهم وفي عوني انا ايضا .
ليس بهم ذرة من لطافة .
وداخل الفوضى تسمع الانباء :
مرة اخرى ابا ايبن
القى خطابا تاريخيا

لماذا تجلسين هنا دائما متحيرة
خائفة دائما مما سيحدث
جربي مرة ، تذكري ما كتب في الكتب
اخرجي من المنفى .

السنة القادمة
في اورشليم .

(من ديوانها الاخير : الكتاب الثالث)

ترجمة : سهام داود

ناتان زاخ :

جمالها مجهول

جمالها مجهول . لم
تحكه الريح للشجرة . والشجرة لم
تحكه للوح الذي في السور .
واللوح الذي في السور دائما يقول : جمالها ،
أنا أقول ، جمالها مجهول . هكذا يقول
اللوح الذي صنع من شجرة لسور .

جمالها مجهول . عيناها ليستا كنبع أسود ولا موال
غناه مرة هواء الخريف في الجبال
وهو الذي قال ، هواء الخريف ، جمالها ، قال ،
جمالها مجهول . هكذا يقول الخريف الذي سمعه
يهمس لها هواء قرب السور الذي من الشجرة
التي قالت للوح الذي صنع من شجرة لسور : أنا أقول :
جمالها مجهول .

جمالها مجهول . ولا يسمح لي حتى أن أقول
ذلك لنفسي . على تمالك نفسي . أن أسير
في الشبيبات ، حينما ظل الى ظل يؤول
أن أكتفي بالسكوت الا أصبح . لنفسي أجعل هذه الأحكام :
عدم المكوث كثيرا قرب سور
ومتابعة المسير حينما هواء الخريف في الفضاء يدور .
الا أسمع أن يحكيها الفتيان
وحين يمر ذكرها كسكر على اللسان .
الا أقف حينما يقف أحد
ولا أتسمع لعل صوتا بالغناء يعد ،
الا أصغ لصوت ناعم يهمس بانكسار :
جمالها مجهول ، مثل كية نار .

أ. ش.

بن تسيون تومر :

دون كيشوت

تعبا من الاحلام والحروب
أفاق دون كيشوت في الصباح
ورنا الى المرآة :
برأس سانشو بانشو رأسه أبدل .
عند عتبته حمار رمادي وقف ، يردعه ،
رجلاه الطويلتان جرتا بوهن على الارض .
راكبا . راكبا . ملء الذي ملكوت صمت عميق وشمس
في لحيه كمخالب باز . غرزت في عينيه أشواك . أغمضهما على مهل
صوب الحلم . للمرة الاولى بعد سنوات طوال هبط عليه نوم
لا شيء فيه . لا صدى . لا صوت . هوم
راكبا . في ضوء نافذة مفتوحة ظهر له وجه دولتشينيا
وغطى وجهه . الشمس هوت . هبط المساء .

هجمت ظلال عليه نصال رماح .
نار قديمة في قلبه اشتعلت ، اراد الهجوم على طواحين الهواء
ولكن راس سانشو شله في الحال :
«اهدا يا عزيزي ، عليك ان ترتاح !»
رائحة العلف اسرعت بالحمار . وحثت يده على مهل عن السوط .
ركبوا دونما كلام : رأس سانشو وقلب دون كيشوت .

ا. ش.

رمـــزي درويـــش :

يـاســـمين عـــلى ســـياج المدينـــة

بساتين الدم اخضرت على اطلال نكبتنا
ومن سقف السماء ترجل القمر
كانت واحة البركان .. زنبقتان عيناك
وكان الليل ينحسر
عن الوهج المخبأ في السواعد ، حين ناداك
ابن الفارس المصلوب : يا اختاه .. قد عبروا
ومن كل النوافذ اطلت ، كالريح ، كفاك
على الجرح الذي حفروا

* * *

اراك .. اراك ، لا السكين توجعني
ولا نار البراكين
وجرحي كله وتر
اذا مرت عليها كف معبود .. !

* * *

لم يكن في بيتنا لوحة رسام
ولا صورة قائد
لم يكن فوق المقاعد
ياسمين ـ لا صور جرائد !
ونحن مخلصون
نحن الرعايا .. مخلصون
قلنا عن الدم الذي يسطع فوق
الدرجات
حناء .. قلنا عنه ! برفوق !
ونحن طيبون
تموت العقيدة
تموت القصيدة
ونبقى السلالم

* * *

ياسمين على سياج المدينة
يشتعل اخضرارا
وانا على ظهر الجبل
امد يداي للشمس الجديدة
ـ تذكر منذ عشرين ايارا
واغنية الرحيل
ودع الياسمين ينمو في الجليل

انطـــون شـــماس :

الجـــــــــدار

على بعد سبع شمعات مني جلست ، انسول
شظاياك من ايدي المدخان والكؤوس . في تلق
الشمعة الاولى ضمت اصابعي ، وقدمي ـ على درج
الثانية . نحو الثالثة زحفت في منقفة الرقصات ،
فامتلات غمازتاك على غاب شمعتين بابتسامة . وانطفانا
في ظلام السادسة ، كذاكرتي . عويت فاتشق ستار
المسرح ، وفي تصفيق السابعة تلاشيت . لم لحقت

ظهري ، على بعد سبع شمعات (منك ؟) ، رطوبة
الجدار

* ندوة الشرق *

القصة العربية القصيرة في اسرائيل



اعداد مرشد خلايلة

بعد ان كان مفهوم القصة القصيرة عند كتابنا في الخمسينات سطحيا بسيطا وساذجا، لعدم وضوح الرؤية القصصية – واعتبرها البعض نزوة كتابية – وانعدام الوعي وفقدان القابلية الفنية على الخلق والابداع جاءت محاولاتهم اكثرها فجة ومراهقة، وكسرد اجتماعي لحوادث وللحظات حياتية تافهة دون ارتباط قصصي فني واضح، فبقيت قصصهم تتعثر في دربها الطويل والشاق، وغير واضحة السمات الحقيقية لفن القصة القصيرة لذلك لم تصل الى مستوى القصص القصيرة العالمية، حتى ولا على مستوى الصعيد المحلي، وبذلك نضبت اقلامهم، واختفوا يلهثون ومن ثم قطعت انفاسهم ولم يتركوا آثارا ووراءهم تذكر.

يرجع ذلك الى ان الكاتب القصصي عندنا كانت تنقصه الموهبة الحقة والدراسة المثابرة والجادة، والرؤية الصحيحة والواقعية للانسان وما يدفعه والتصاق القاص بحياة ومشاكل الانسانية ومسايرتها، ومواكبة الفن القصصي عند نشوئه محليا وعالميا بوعي وادراك. ومطالعة احدث ما اتصلت اليه عقلية فنانى القصة القصيرة من عرب وعالميين.

حياة الانسان تتألف من لحظات متواصلة ومستمرة، والقاص يعيش اللحظات، ويمارسها تجربة حية، يراقب ويلاحظ، ما يصدر عن الانسانية من سلوك خارجي، وما يعتمل في النفسية الانسانية، وما يتصل بالانسان، يكون الكاتب القصصي المرهف الحس، اول من يلتقط ويشعر بها، فيقوم بتسجيل ما يطبع بمخيلته، وما يعيش في ضميره، وما يعتمل في نفسه والآخرين، تعطيه ان يبني ويهدم، يزرع ويحصد، يغني ويبكي مع الانسان في مسيرته الحياتيه، في كل زمان ومكان، حسب



محمود عباسي



مصطفى مرار



عبد الله عيشان

اختياره هو لارضية قصصه ، باسلوب متماسك عصري حديث من ناحيتي الشكل والمضمون ، وينسج اسلوبه من كلمات عامية وفصحى ، تترك له اختيار انتقاء هذه الكلمات بحيث ان تكون الكلمة موحية وشاعرية وتؤدي دورها المرسوم لها ، بحذق واتقان بتصعيد التفاعل القصصي ، فالحوار مثلا يجب ان يخدم العمل الفني القصصي ، يتطور مع احداث القصة ، ويتفاعل معها ، ولا يشوه وجه القصة ومضمونها وما تهدف اليه وعدا ما لا يريده القاص والقارئ والادب القصصي .

وقد ادرك ذلك قصاصونا في الستينات ، وراحوا يبلورون اعمالهم القصصية ، بواقعية وفنية اكثر من سابقيهم ، باكتسابهم خبرة قصصية من دراسة ودراية واتقان لفنية العمل القصصي ، وجاءت السبعينات تبشر اكثر بالنضج الفكري والعقل القصصي ، ووضوح الرؤية القصصية ووعي كتابنا بمشاكلهم ومشاكل امتهم وعالمهم ، اخذوا يكتبون قصصا قصيرة تقف في مستوى القصص العربية ومنها في مستوى العالمية ، مثل زكي درويش ، ومحمد علي طه ، ومحمد نفاع ، ومصطفى مرار .

والذي يهمه امر القصة القصيرة في هذه الديار ، ينظر للمستقبل بعين الحسرة والاسى ، لعدم ظهور براعم جديدة تحمل عبء المسؤولية الجسيمة في القصة القصيرة بعد الدرويش وطه ونفاع ومرار ، ويتساءل مع نفسه :

هل تستمر الحالة على ذلك طويلا ؟!

اجيبه بلا !

لدينا شباب واع وخلاق ومبدع ، وصاحب عزيمة وارادة قويتين ، والموهبة لا تنقصهم ، وبين ايديهم احدث الانتاج القصصي العربي والعالمي ، فما عليه الا ان يدرس دراسة واعية جادة ، والحياة زاخرة بنماذج لا تحصى تصلح ان تكون قصصا فنية رائعة ، بقية المسؤولية على القائمين على الادب بتشجيع ما ترسل اليهم هذه البراعم الفتية وارشادهم ، ونشر نماذج ناجحة لهم بعيدا عن العواطف .

فما هي مشاكل القصة ، والى اين وصلنا ، وماذا نريد بعد ، كل ذلك دفعني الى توجيه خمسة اسئلة الى اربعة ممن يكتبون القصة عندنا باستمرار ، نرجو من خلال ذلك ان نقف على ملامح القصة القصيرة عندنا ، بالاضافة الى سؤال واحد وجهناه الى اثنين ممن عرف عنهما العناية بالقصة القصيرة .

* * *

كيف تفسر طغيان القصة القصيرة على الانتاج المحلي دون الرواية ؟

محمود عباسي :

تمر الرواية في ازمة حادة خلال الآونة الاخيرة ، وقد تقهقر هذا الشكل الادبي امام القصة القصيرة ، بعد ان ترك وراءه عصره الذهبي الذي استمر خلال القرن التاسع عشر وبلغ اوجه في مطلع القرن الحالي ، ولم تكن القصة القصيرة معروفة ورائجة في كثير من البلدان في العالم ، خاصة في انجلترا ، حيث طغى شكل الرواية على الادب القصصي الى ان جاء هنري جيمس وادخل القصة القصيرة الى الادب الانجليزي ، وقد شاع اسلوب القصة القصيرة في اوروبا وامريكا حيث تربع على عرش هذا الشكل الادبي جي دي موباسان في فرنسا ، وانطون تشيكوف



زكي درويش



انور كركيسي



حسن فقيشة

في روسيا ، وهنري جيمس وواشنطن ايرفنغ ، وادغار الن بو ، وهوثورون في امريكا ، ولورانس وكيبلنغ ، وكاترين مانسفيلد في انجلترا ، وكان من الطبيعي ان يتأثر الادب العربي بهذه الاشكال الادبية فظهرت الروايات والقصص العربية الاولى وكان رائدها الدكتور محمد حسين هيكل ، وظهر ادب تيمور وطه حسين والمازني والحكيم ، ثم جاء الجيل الثاني الذي كان على رأسه نجيب محفوظ ويوسف ادريس ، ثم ما لبث ان نشأ جيل ثالث غمر الاسواق الادبية العربية بالقصص والروايات التي ازدهرت وتطورت في الخمسينات ، ولمعت اسماء جديدة كيوسف السباعي وعبد الرحمن الشرقاوي ومحمد عبد الحليم عبدالله واحسان عبد القدوس وغيرهم الكثيرون .. ولكن ماذا بعد ذلك ، الاجابة واضحة : جمود وقحط في الرواية العربية . ولا يختلف الوضع كثيرا في بعض البلدان الاوروبية والشرقية . الرواية تعاني من ازمة حادة ، هذه حقيقة واضحة للعيان . حتى نجيب محفوظ عملاق الرواية العربية ، تحول الى القصه القصيره في الآونه الاخيره ، ونحن نكاد لا نقرأ شيئا عن روايات جديدة ، وتطور العصر هو السبب المباشر الاول لتقهقر الرواية امام القصة القصيره وغيرها من الاشكال الادبية . الانسان في شتى انحاء المعموره يعيش اليوم في شبه دوامه ، كل شيء في حياته يتميز في السرعة والضياع . لم يعد لدى الناس ذلك الفراغ الذي يسمح لهم بمطالعة القصص الطويلة ، امكانيات النشر واحتياجات المحررين تدفع الكتاب الى اللجوء لاشكال ادبية اخرى ، انتشار السينما والراديو والتلفزيون ، يسلب من الناس اوقات الفراغ التي كانوا يخصصونها للقراءة ، ثم ان المجتمعات الحديثه على شتى اساليبها الحياتية تنزع الى الايجاز ، ومن هنا فان القصة القصيرة هي اكثر الانواع الادبية التي تناسب روح العصر. ويقتضي علينا ان لا نهمل مدى تأثير الازمات الحادة التي يمر بها الانسان ، على الاساليب والاشكال الادبية ، نجيب محفوظ قبل ازمة ٦٧ شيء ، وبعدها شيء اخر ، الشعور بالضياع والقلق والتوتر ادى فيما ادى اليه من لجوء الى اساليب واتجاهات ادبية جديدة وقد ادى الى الجمود ايضا ، كما واني اعتقد ان جميع القوالب الادبية للرواية من ناحية الموضوع والبناء الشكلي تكاد تكون مستنفدة ، وربما يلجأ الكتاب الى اجراء تجاربهم في الاساليب الجديدة على القصة القصيره نظرا لليونة ومرونة القصة القصيره لتقبل هذه التجارب ليتطلعوا منها الى محاولات جديدة في مضمار الرواية .

والادباء في هذه الديار لا يختلفون كثيرا عن اخوانهم في اماكن اخرى ، مع فوارق بسيطه طبعا . المحاولات عندنا في مجال الرواية كانت ولا تزال محدودة، كل ما صدر من محاولات روائية يعد على اصابع اليد الواحدة، ويمكن حصرها في رواية «اصبهان» لابراهيم موسى ابراهيم ورواية «وبقيت سميره» لعطاالله منصور ، ومحاولتي في «رواية حب بلا غد» ، ورواية توفيق فياض «المشوهون» و«الذيل والحدود» لعيد ابي خضرة ، بالاضافة الى حقيقة عدم توفر كتاب ذوي كفاءة ومقدرة للاسهاب في موضوع روائي فان هنالك عوامل محلية ادت الى جمود الرواية ، فالمصاعب التي واجهها هؤلاء الكتاب في سبيل اصدار رواياتهم ردعتهم عن تكرار المحاولة، اما في مجال القصة القصيرة فقد كانت التجربة انجح ، اذ صدرت عدة مجموعات قصصية ، ثم ان مجال نشر القصة القصيرة في الصحف والمجلات الادبية اسهل بكثير من مجال نشر الرواية ، ولكننا يجب ان لا نوهم انفسنا بان القصة القصيرة مزدهرة عندنا ، كثير من رواد القصه عندنا انقطعوا عن الكتابة . اثنان فقط ظلا على مثابرتهما ، مصطفى مرار من الجيل الاول وزكي درويش من الجيل الثاني . اما البقية فمنهم من انقطع عن الكتابة كليا ، ومنهم من واظب على كتابة القصة القصيره بصورة متقطعة - والذي يحز في النفس حقا هو عدم ظهور [illegible] .

مصطفى مرار :

القصة القصيرة ، بالرغم من انها اكثر فروع الادب صعوبة ، الا ان مشاكل كاتبها اليومية ــ وجل كتابها اما من الموظفين او من العمال ــ لا تمنحه الفراغ الذي فيه يستطيع ان يحبط او ان يلاحق احداث الرواية .

واعتقد ان المستقبل هو للقصة القصيرة ، ليس على المستوى المحلي ، بل على المستوى العالمي ايضا ، ليس لان سائر الكتاب لهم مشاكل كاتبنا ، لكن لان القارئ هو الذي يكاد يحدد ذلك ، فالحضارة الحديثة لا تتسع لاوقات الفراغ الطويلة التي تقرأ فيها الرواية . فحتى الاذاعة ــ المسموعة منها والمرئية ــ نرى انها تلجأ الى المسلسلات التي هي اشبه بالقصة القصيرة او الروايات المجزأة ، اما الروايات الكاملة والافلام فتكتفي بتقديمها مرة او اثنين في الاسبوع ، بينما لا يخلو يوم واحد من عدة مسلسلات تراعى فيها سائر الاذواق .

عبدالله عشان :

القصاصون بصورة عامة يبدأون عملهم القصصي بكتابة القصة القصيرة ، فمعظم القصاصين في العالم [illegible] الكتابة [illegible]

[illegible]

[illegible] اليوم الصورة للفترة الزمنية التي يعيشونها غير [illegible] للامع في اذهان ابنائنا

[illegible]

زكي درويش

[illegible] حتى ان لا يعني ان الرواية تحتاج الى رؤيا شاملة [illegible] وقف الانساني ، سواء اكانت الرواية تعالج المواضيع [illegible] وهذا ما لم يحققه بعد الكاتب [illegible]

هذا لا يعني ان القصة القصيرة سهلة في ظروف معينة ، انما هي من اشد الاعمال الادبية صعوبة ، [illegible] والذي طرأ على الكثيرين عندنا .

[illegible] ان القصة طغت على الرواية ، [illegible] من ناحية الكم ، اما الكيف فالاجابة عليه [illegible]

ما هي الاسس التي يمكن للقصة القصيرة ان [illegible] فيها وتؤدي [illegible] ؟

محمود عباسي :

[illegible] الحياة ، الابعاد الاجتماعية والانسانية والقومية ، كفيلة لخلق ردود فعل لدى الاديب ، الذي يمتاز بدقة النظر وسعة [illegible] بالحياة ؛ هذه الامور كفيلة بتحفيز الكاتب ودفعه لان يخلق ويبدع ، بعد ان تتوفر [illegible] وتجديدات ، فان المعين الذي يستمد منه الكتاب قصصهم لن ينضب ابدا .

مصطفى مرار :

يمكن للقصة القصيرة ان تعيش وتنمو في كل الاجواء موضوعها هو الانسان حيثما كان وحيثما وجد [illegible]

عبدالله عشان

[illegible] الحياة السريعة ، الزاخرة بالاحداث [illegible] وبذلك نحن الى الايجاز ، بفضل القصة [illegible] ما نسمي وراء [illegible] [illegible] لقصة الطويلة بدقة وفي [illegible]

[illegible]

زكي درويش

[illegible] القصة القصيرة هي الممكن دائما انتاج القصة الجيدة [illegible] قاعدة القراء [illegible] الاسماء الصحيح [illegible]

للقصة القصيرة [illegible] مع [illegible] التجربة ومع ذلك فان القصة [illegible] عندما [illegible] من [illegible] [illegible] كما ظهر ذلك !!

محمود عباسي

[illegible]

لقصة عندما شجعه لعدم تشجيعهم لتطور القصة [illegible] [illegible] اما السبب الثاني فهو افتقارنا [illegible] من ابناء الجيل الجديد ، وان كنت القرا [illegible]

[illegible] لكم او من ناحية التكنيك

مصطفى مرار

لا اوافقك على ان هناك ما نسميه جمودا تعاني منه القصة المحلية ، ولكن يمكن القول انها [illegible] اساليب تجريبية حينا واتباعية حينا اخر .

عبدالله عيشان :

ان المجتمع الذي نعيش فيه يكاد يكون محدودا ولا سيما شبه العزلة بين مجتمعنا والمجتمع اليهودي وهذا لا يكفي للتفاعل مع الحياة تفاعلا قويا والطريق الى التجربة يكاد يكون مسدودا .

والادباء عندنا فريقان

الاول [illegible]

والثاني يكتب ولكن كتاباته متواضعة مع [illegible] لها - وفي كلتا الحالتين تجيء الكتابة مبتورة لا تمس نطفة الحظ .

زكي درويش

[illegible]

القصة تحوي شعرا ومسرحا [illegible] وذلك

محمود عباسي

[illegible] تحوي على روح شاعرية [illegible] القصة الناجحة هي التي تصور حدثا خاطفا يجري على مسرح الحياة [illegible] تبرز فيها الغرائز والعواطف والاسلوب الدرامي [illegible] ما كان الكاتب صاحب تجربة حية ، واذا [illegible] [illegible] لكاتب بالحوار الذي يساعد على تطوير الحدث القصصي [illegible]

مصطفى مرار :

القصة تحوي شعرا ومسرحا ، هذه حقيقة [illegible] اما اذا كان المقصود هو القصة المحلية ، فلا زالت هذه التجارب في بدايتها وهي تبشر بمستقبل نرجو ان يكون مشرقا .

عبدالله عيسان

[illegible] شعرية كبيرة ، او قطعة شعرية مفهوم الشعر الحديث اليوم ، والذي هو الكلام [illegible] الذي يعتمد على العاطفة والخيال .. هذه الصور شعرية تكاد لا تخلو من قصة مهما كان نوعها [illegible]

[illegible]

زكي درويش

فرضنا ان القصة تحتل مسرحا [illegible] الاساسي للمسرح ، فان هذا الرأي في النهاية يفرض شكل القصة بدايته ونهايته ، اما بالنسبة الحديث [illegible] المستمرة [illegible] [illegible] المعقول ان [illegible] عليه القصة القصيرة ، وهذا ما اميل اليه دائما ، الكلمة الاكثر [illegible]

محمود عباسي :

انني من عداد الرعيل الاول الذي مارس كتابة القصة [illegible] بدات في نهاية الخمسينات بكتابة القصة [illegible] الرومانسيكية ، مارست كتابة [illegible] او الاشياء» ثم انقطع عن كتابة القصة منذ ان بدات في سنة ١٩٦٥ ، فزت بالجائزة الاولى للمجلس [illegible] للادب والفنون عن مجموعتي «الغرم» وقصص اخرى ، الا [illegible] وانتاج اعوامي للنشر ، وممارستي نشاطات اجتماعية [illegible] امر ادى الى تقلص نشاطي في كتابة القصة ، وهو اشتغالي باعمال الترجمة ، اذ قمت بترجمة بعض

[illegible] كتاب [illegible] وفرغت مؤخرا من ترجمة كتاب عن «الكيبوتس» [illegible]

نظرتي الى القصة القصيرة تغيرت كثيرا منذ ان [illegible] حربية في [illegible] الجامعية ، تعرفت خلالها على [illegible]

لازلت التزم الاسلوب الواقعي في قصصي ، لانني مقتنع بان الكاتب مهما ابتعد عن الواقعية ، فهو يعود اليها عقليا ، كعودة الحجر الذي تقذفه في الهواء [illegible] نقطة انطلاقه .

مصطفى مرار :

في هذا الموضوع [illegible] سؤال [illegible] وان كان لي ما اقوله عن نفسي فهو انني — برغم تعدد ما كتبت — ابحث عن الافضل في كل تجربة جديدة .

عبدالله عيشان :

ابتدات بكتابة القصة القصيرة قبل [illegible] ونشرتها على صفحات الجرائد والمجلات المحلية ، مثل قصة [illegible] طبق الاصل [illegible] ، قديه [illegible] وراء [illegible] ، الرحمة [illegible] العدل وغيرها

والقصة القصيرة هي اكثر ما كتبت حتى الان ، [illegible] لي محاولات في الشعر ولكني وجدت ان القصة هي الفن الذي استطيع ان اعالج فيه كل ما يدور [illegible] كل ما [illegible] عنه شيئا

[illegible] مجموعة قصصية [illegible]

زكي درويش : آسف .

رايـــــــان

في القصة القصيرة المحلية ·

ادوار كركبي

شبه بالمعجزة ·· ان نقيم القصة القصيرة في بلاد بكلمات قليلة · ومع ذلك فلا بأس من ان نلقي الضوء على بعض جوانبها ·· فلقد ظهرت قصصنا القصيرة في مطلع الخمسينات ، على يد بعض ادبائنا الذين مارسوا كتابتها هواية لهذا الفن الادبي الجميل ورغم كافة الظروف الصعبة المحيطة بهؤلاء الادباء [illegible] زمنت لدرجة معقولة جدا فكرا وفنا [illegible] القصاصين ·· اليأس مخايل عوض [illegible] وقيصر كركبي · ونلد عالج [illegible] الثلاثة في اكثر قصصهم النواحي الاجتماعية والفكرية للمجتمع العربي الاسرائيلي

[illegible]

[illegible]

ومن الصعب جدا تقييم القصة القصيرة ككل · لان الكثير من القصص التي ظهرت على مختلف الصفحات الادبية لصحف بلادنا لا تستحق الانشاء الجدي لهذا اللون من الفن ·· ومع ذلك فاننا نستطيع العثور على العديد من الاعمال الفنية الناجحة وخاصة تلك القصص التي ظهرت بعد حزيران من عام ١٩٦٧ والتي كانت انعكاسا واقعيا وحقيقيا لكافة ابعاد الانسان العربي في هذه الديار [illegible] ذلك الى رفع هذا الفن الجميل الى مرتبة [illegible] انها لا تقل منزلة عن الاعمال المماثلة لها

[illegible]

[illegible]

[illegible] على مختلف قضايا مجتمعنا [illegible] مؤلم في سماءاته [illegible]

[illegible] بالكلام على عواطفه ، ولا يعتبر [illegible] بل لكل ذلك علاقة مباشرة [illegible]

[illegible] ركبي كقاص ساهم بجهد في [illegible] الادب الى الامام [illegible]

[illegible]

نلد عالج ركبي في قصصه مختلف النواحي الاجتماعية [illegible] هذه الديار ·· ولكن باسلوب

[illegible]

[illegible]

[illegible] اعرق بها [illegible]
[illegible] لاتقل جودة عن قصص ذكي ومحمد علي طه بل
[illegible] فيهما في العمل الفني من قصصه وخاصة
[illegible]

[illegible]
قصة منهم له القاص محمد نفاع الذي [illegible]
[illegible]

حسن فاخر فقسة

[illegible]

[illegible] دولة واسمه [illegible]
[illegible] ولكنهم [illegible]
استحصل بعضهم على عروبة الشخصية ولا زال [illegible]
[illegible] فحال القصة [illegible]
[illegible]

[illegible] لا زال كاتب القصة المحلية في حاجة
ملحة واساسية اليها [illegible] من الثقافة الادبية وغير
[illegible] ثقافة التراث وثقافة العصر · و[illegible]
[illegible] اسماء اليها ·· ليغدو اكثر وعيا على واقعه
[illegible] همومها و[illegible] انه بذلك
[illegible] اقدر واصدق في التعبير عنها و[illegible] وتحريكها من
[illegible] الى [illegible] او [illegible] ·

[illegible]

[illegible] القصص في قصص [illegible] ما في
[illegible] صوت واتصال بالجمهور ولا
[illegible]
[illegible] قصصهم [illegible]
[illegible] الفكرة و[illegible] المحتوى ·

[illegible] قصص غير [illegible]
[illegible]
[illegible] على سلامة اللغة [illegible] الى [illegible]
[illegible] في العالم عامة والعربي خاصة · [illegible] مع ذلك
لا [illegible] قصصا حاول اصحابها استكمال المقومات
[illegible]

[illegible]
[illegible] اسهموا [illegible] على ايدي حملة راية القصة
[illegible] خاصا بالذكر الاخوة [illegible]
[illegible] درويش ومحمد علي طه ومحمد نفاع وسليم خوري
[illegible] لهم وباقي الزملاء اطراد التقدم والنجاح ومؤلفة
القصة القصيرة منهم [illegible] البذل والعطاء ·

يعقوب يهوشواع

الصحافة العربية في البلاد في مطلع القرن الحالي (٦)

جريدة "المنادي"

[illegible] «المنادي» [illegible] صدرت في البلاد . وقد كان يقوم بتحريرها محمد موسى المغربي [illegible]

[illegible]

[illegible] لفترة مديرا للسجون في منطقة القدس ، [illegible] كانت [illegible] للسلطة [illegible]

[illegible] في موظفي حكومة [illegible] ذاتية بالكتابة للصحف ، غير انهم كانوا يخشون من [illegible]

[illegible] صفة صفافا للحروف في احدى مطابع القدس ، ثم توصل لهذا المنصب بفضل دراسته وسعة في اللغة والادب . وفي مقالاته هاجم السلطات التركية كثيرا ، [illegible] . وبعد أن توقفت [illegible] «المنادي» عن الصدور ، قام بتحرير المجلة الادبية الشهرية «المنهل» ، كما ساهم بمقالاته في الكتابة في مختلف الصحف العربية الصادرة في تلك الفترة .

[illegible]

[illegible]

صدر العدد الاول في ٨ شباط ١٩١٢ بأربع صفحات ٤٠×٢٥سم في السنة الاولى و ٤٧×٣٠سم في السنة الثانية. في العدد الاول من السنة الثانية ظهرت تحت العنوان الصفة الآتية «جريدة سياسية عمرانية اسبوعية» . وأما فوق العنوان فقد كتب [illegible] خصوصية في الاخبار المحلية وتبحث في أحوال فلسطين [illegible] العدد الاخير من الجريدة (رقم ٢٣) [illegible] صدر في ١٧ [illegible] ١٩١٣

[illegible] من احوال ملاحم . ثم

[illegible] هذا من الاخبار التافهة التي

[illegible] في [illegible] يوم . واستعدوا الكثيرين من

[illegible] من الحكام والوجهاء الذين ما كان

[illegible] للتدخل في صحيفة تذكر اسماءهم [illegible]

[illegible] المسيح محمدهم .

[illegible]

[illegible] لبداءة وصفته سهلا مفهوما .

[illegible]

[illegible]

سلطان وبعد الحكام والوجهاء . وكان من نتائج ذلك

[illegible] وجهت اليه تهمة استغلال الصحيفة لغرض ترقيته

في المنصب الحكومي . فقد نشر [illegible]

مامور البوليس في جريدة «القدس» (عدد ٢٩١ ، الصادرة

[illegible] ٢٩ آذار ١٩١٢) كلمة قال فيها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وسيلة للوصول

[illegible]

[illegible] اشياء موهومة حتى آل امره الى

[illegible]

[illegible] «المنادي» اشهر عدة اشهر . ريثما

بدأ موجة الاشاعات [illegible] على هذه التهم . فقد

نشر محمد موسى المغربي (المنادي ، العدد ٢٣ ، ٩

[illegible] ١٩١٢) تحت عنوان «التهم» :

اشاع بعضهم مثلا عن صاحب هذه الجريدة

[illegible]

وصرح احدهم بذلك في احدى الصحف . وقال

[illegible] ان اعداد هذه الجريدة لم تنشأ الا لنيل

[illegible] حتى اذا ما نالت [illegible] عمرها وقال

غيرهم غير ذلك كما هم [illegible] ان اهالي هذه البلاد في

كل الاعمال التي تقوم بينهم

اما نعيي صاحب المنادي في احدى الوظائف

[illegible] كما عرفه الاصرون وهو انه عين لمديرية

[illegible] في هذه المدينة ولكن ذلك لم يكن بطريق

هذه الجريدة ولا بواسطة أخرى غير ما اثر عنه

من الكفاءة لادارة ذلك المنصب والحق [illegible]

اما القول بان اعداد هذه الجريدة [illegible]

ستكذبه الايام ونبرهن على ان صاحبها ليس

من الذين [illegible] الرواتب ...

* * *

المنادي

AL-MOUNADI

اما المشاكل التي كانت تواجهها هذه الجريدة ،

[illegible] فهي ما تعرضت له كل الجرائد

العربية الاخرى [illegible] بذلك تملص المشتركين من

[illegible] الاشتراك . فبعد مرور ما يقرب [illegible]

[illegible] «المنادي» يكتب المحرر (العدد ٣٢ ،

[illegible] ١٩١٢) انه بعد ذلك من المراتب ودلائل

انحطاط المدارك في هذه البلاد زهوت الادب فيها .

[illegible]

[illegible] من مكاتب في يافا يقول ان فلانا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مرة عن اشياء ملديه في بلده

د. شموئيل موريه

الشعر المنثور وقصيدة النثر في الادب العربي الحديث

تعريب : جوزيف زيدان شوري

[illegible] «قصيدة النثر» [illegible]
[illegible]
الاولى في الشعر العربي المعاصر لاستعمال النثر كوسيلة في الشعر . منذ اوائل القرن التاسع عشر كتب الادباء العرب ، وخاصة المسيحيون منهم ، شعرا نثريا [illegible] اطلقوا عليه «الشعر المنثور» الذي مهد الطريق [illegible] «قصيدة النثر» . والآن سنحاول البحث في الاسس الرئيسية للشعر المنثور لكي نقف على الفرق بينه وبين قصيدة النثر والاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر .

هناك في الادب العربي القديم تعريفات قاطعة للشعر والنثر للتمييز بينهما كي لا يستبدل النثر بالشعر حتى ولو كان مسجوعا او تضمن وزنا وصورا شعرية او اي تكنيك شعري آخر غير الوزن او القصد في نظم الشعر [illegible] هذا التقسيم المحدد نبع من علاقة العرب الحميمة بنصهم التي انزل بها القرآن . ان الوحي في القرآن جاء في نثر بليغ موقع ومقفى الى حد بعيد كان يصل في بعض الاحيان الى ايقاع موزون . غير ان القرآن يتضمن انكارا بانه شعر مما يجعل الاختلاف بين النثر والشعر اكثر وضوحا . لذلك اضاف النقاد العرب الذين كانوا لغويين في الاصل ، ولاخذهم بعين الاعتبار تصريح القرآن في هذا الشأن عنصر القصد في تعريف الشعر

تطور النثر في العصر العباسي (ابتداء من القرن الثامن للميلاد) تطورا بعيد المدى حتى انه تبنى وسائل البلاغة الشعرية لاستعماله البديع (فن المحسنات اللفظية) وقد وصل هذا النثر [illegible] [illegible] تطوره في انواع مختلفة من الرسائل (جمع رسالة) [illegible] وبعد ذلك تطور

[illegible]

[illegible]

[illegible] ما تذكرنا هذا استنطقنا [illegible] من نوعها في الادب العربي [illegible] الذين قاموا بمحاولات [illegible] الهوة بين الشعر والنثر ، وذلك سائر [illegible] العرب المسيحيين بينما عارض [illegible]

[illegible]

[illegible]

... اسب القديمة والكلمات الحوشية ...

... العربي والمتارع وهو ممدوه بالامثال ومظاهر الفصاحة ، وقد استعملت في هذا النثر الاوصاف المتداولة والى جانبها مرادفاتها مع استعمال جميع انواع التجنيس والمنامات المختلفة كما ان يطبع الكلام بطابع البلاغة والاصالة ولا يترك ... الا لاستعمال الكلمات المبهمة المحرفة والنادرة ... من اسلوب القصيدة والمقسمة بعبارات ... وغير محددة ، وقد اضفت هذه الملامح المميزة على هذا النثر طابعا شكليا صارما وزخارف لفظية ... حالت دون التعبير التلقائي وتدفق الافكار ، اما الاسلوب المتحرر ... من جهة ثانية ، فهو مبسط واضح مباشر ودقيق ، وقد اتاح المجال للتعبير عن الاحاسيس الباطنة وبعض المشاعر الرقيقة الحزينة ... ، وهو اسلوب بالغ الجمال عاطفي وشاعري ... لم يحجج الادباء المسلمون وخدمهم ... الاسلامي النبع وانما حاج اليه الكتاب ... بعيدا ليرتفعوا من مستوى اسلوبهم وليبرهنوا على ان امتلاكهم لناصية اللغة العربية لا يقل عن تمكن اخوانهم الكتاب المسلمين .

... كشف الشاعر اللبناني المهجري جبران خليل جبران الطاقة الكامنة في هذا الاسلوب ليعبر عن المشاعر التلقائية العميقة وعن دقائق الافكار والخلجات وقد ذكر ذلك في مقالة بجريدة **المهاجر** التي نشرت في نيويورك وذلك عن طريق الصحفي المهجري امين الغريب ... شجعه على مواصلة الكتابة باسلوبه الجديد .

... نتيجة هذه المحاولات بضع مقالات من النثر ... والشعر المنثور نشرت عام ١٩٠٣ ومقالته عن الموسيقى، التي نشرت عام ١٩٠٥ في نيويورك ... هذه المحاولات على مواصلة محاولاته على طريقة الشعر المنثور .

وفي عام ١٩٠٥ نشر الكاتب اللبناني امين الريحاني مقالا قصيرا في مجلة **الهلال** تحت عنوان **الشعر المنثور** وقد اختار هذا العنوان محرر **الهلال** جرجي زيدان [١٨٦١ – ١٩١٤) ، وقد كشف امين الريحاني لقرائه عام ١٩١٠ انه حاول في تلك المقالة وامثالها ان يكتب شعرا حرا على نهج الشاعر الامريكي والت ويتمان وقال (١) :

«يدعى هذا النوع من الشعر الجديد بالافرنسية Vers Libre وبالانكليزية Free Verse ـ اي الشعر الحر الطليق ـ وهو اخر ما اتصل اليه الارتقاء الشعري عند الافرنج وبالاخص عند الانكليز والاميركيين . فشكسبير اطلق الشعر الانكليزي من قيود القافية . وولت ويتمن [كذا] W. Whitman الاميركي اطلقه من قيود العروض كالاوزان الاصطلاحية والابحر العرفية . على ان للشعر الطليق وزنا جديدا مخصوصا وقد تجيء القصيدة فيه من ابحر عديدة متنوعة » .

... كذلك جبران ، فمثلا يوالف ... عن وجده ... ومشاعره المستفيضة ، لان هذا الشعر ... وزنه الحر ، ان يعبر عن افكار

ومشاعر حديثة وخيال جديد . ومثلا بوسمان ادعى كلاهما ان الشعر لا يعبر عنه بواسطة الوزن والابداع وحفظ الشعر الكلاسيكي عن ظهر قلب لان كل هذا يقيد طاقة الابداع الشعري كما يقيد التجديد وصدق العواطف وحرية الافكار لان المواضيع القديمة والبلاغة والاسلوب والاستعارات والتكنيك القديم للشعر الكلاسيكي [illegible] كل [illegible] عن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقد نسي ويتمان وجبران التكنيك الشعري [illegible] كالقافية وموسيقى الفكرة والتكرار [illegible] في اساليب وايقاع النثر الحر [illegible] للتعبير عن افكارهما ومشاعرهما

[illegible] الايقاع [illegible]
[illegible] حركاته اكثر حرية ومرونة من الايقاع الموزون وهذه اقرب الى الحركات الحرة في الطبيعة .

وبينما تبنى ويتمان وجبران اسلوب التوراة المبني على التناسق وتوازن الافكار والتعابير ، تبنى الريحاني في المرحلة الاولى من انتاجه في مجال الشعر المنثور الاسلوب القرآني ورفض على طول الخط اسلوب التوراة . ويبدو ان الريحاني رفض اسلوب التوراة لانه كان مثالا يحتذى لكتاب الرومانتيكيين الا [illegible] وللشعر الحر الذي كتبه ويتمان وكان الريحاني احد الاعداء الالداء للرومانتيكية وللاسلوب الرومانتيكي

وقد هاجم هذا الاسلوب واستنكره في كتابه **انتم الشعراء** (بيروت ، ١٩٣٣) وفي كل مناسبة سنحت به . وكان في هذا الصدد شبيها بوسمان الذي دعا الى التخلي عن الادب العالمي القديم . فهو ادب اقطاعي متعسف يعشق جراحات باطنه شريرة . ويتميز بالحزن القاتم وبالتعاسة . وقد وصفه بانه غير ديموقراطي وليس فيه شعر حر ساذج ، وانما هو ادب مصطنع مليء بالتفلسف وتبرز فيه شخصية **«الشاعر القديم .. المتطفل على موائد الملوك» (٢)** .

ويبدو ان اسلوب التوراة ، الذي اثر على جبران وعلى الادباء الرومانتيكيين ، لم يكن مناسبا لموضوعات الريحاني وعواطفه على الاقل في المرحلة الاولى لشعره

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٠٦
الحوراني مثل ذلك الاسلوب للافصاح عن اراء [illegible] . لقد نشر الحوراني في مجلة **الشعرة الاسبوعية** التي صدرت بين ١٩٠٢ ــ ١٩٠٨ مجموعة مقالات كتب نثر اسلامي يتبع معظم الفقرات فيه [illegible] في الغالب حسب القرآن يتضمن اربعة اسطر مقفاة تشمل الاسطر الثلاثة الاولى بقافية واحدة ، اما الست الاخير فانه مكتوب بنثر ذي ايقاع قد ينطبق في بعض الاحيان على الاوزان العربية المعروفة ، كما ان كل مقال من هذه المقالات يسمى بابيات شعرية موزونة تتم الموضوع وقد نشرت هذه المقالات عام ١٩٣٦ ، بعد وفاة مؤلفها تحت عنوان **الرمم** .

وفي رأينا ان الحوراني قد استهدف كتابة شعر منثور لانه ، في احدى مقالاته المنشورة في مجلة **الشعرة الاسبوعية** ، كان قد عبر عن رأيه في امكانية نظم الشعر على الاوزان التقليدية او بدونها وبقافية او بدونها . ولم يكن الحوراني الكاتب الاول الذي استعمل اللازمة في الادوار او الفقرات النثرية حيث نجد البيت الاخير يلزم قافية تتكرر في كل مقطع . فالشاعر العباسي ابو العلاء المعري (٩٧٩ ــ ١٠٥٨) كان قد استعمل الاسلوب القرآني وطريقة الابيات المقفاة في كتابة **الفصول والغايات** والذي عبر فيه عن افكاره الفلسفية حتى انه اتهم بمحاولة معارضة القرآن . كما استخدم المعري نفس الاسلوب في كتابه **التاج الايك والغصون** . وبناء عليه ، فان هناك اساسا للاعتقاد

[illegible] الريحاني تأثرا بالقرآن والمعري [illegible] قد احتاج الاسلوب القرآني وتقسيم الكلام الى فقرات مسجعة في شعره [illegible] للتعبير عن افكاره [illegible] ، ومن خلال ترجمة الريحاني مختارات من شعر المعري للانكليزية تحت عنوان Quatrains of Abu [illegible] (نيويورك، ١٩٠٣) يظهر ان نتاج ابي العلاء المعري كان معروفا لديه

يستعمل كل من جبران والريحاني [illegible] ويتمان التي نظمت سنة ١٨٥٥ قصائده [illegible] [illegible] وموسيقى الفكرة والمقابلات [illegible] والجمل بدلا من البحور الى الايقاع [illegible]

[illegible] والقافية هو [illegible] المعنى فحسب كما هو الحال في النثر الاعتيادي ، بل [illegible] بالاضافة الى [illegible]

ان ايقاع الريحاني الذي يشبه انسياب الامواج كما هو الحال عند ويتمان وعلى نقيض جبران [illegible] يصل في بعض الاحيان مستوى النثر العادي ، وهذا التغيير في الايقاع ظهر جليا في نهاية القسم الاول وبداية القسم الثاني من قصيدة **فؤاد** حيث استعمل بحر المتقارب — احد البحور المعروفة في الشعر القديم . اما استعمال التجنيس الحرفي فهو تكنيك آخر يستخدم للحصول على النغم الموسيقي .

والواقع ان جبران سيطر على موسيقى شعره المنثور وكان بمقدوره ان يرسم بالكلمات وان يستعمل التعابير لدعم الغنائية للتعبير عن مشاعره المرهفة وافكاره [illegible] بالذكريات والعواطف الى درجة لم يستطع ان يرقى اليها [illegible] الريحاني لانه كان يفتقر الى الخيال والموهبة الشعرية و مقدرة الفنية

من خلال المقارنة السابقة بين تكنيك الشعر المنثور عند ويتمان وبين شعر جبران والريحاني المنثور يظهر ان [illegible] جوانب مشتركة مع ويتمان اكثر من الريحاني .

حاول كثير من حملة الاقلام في العالم العربي وامريكا السير في اعقاب جبران والريحاني في شعرهما المنثور حيث انهم امتنعوا عن استعمال البحور العربية ووضعوا ايقاعات نثرية تنبع من طبيعة تجاربهم الشعرية [illegible] وتكنيك حديث يمكن ان يكونا عوضا عن خلو الشعر من الوزن . ومن الشعراء الذين هاجروا الى امريكا ونحوا الى الكتابة بهذا الاسلوب نذكر رشيد ايوب في ديوانه «اغاني الدرويش» ووليم كاتسفليس . ان اكثر شعراء المهجر توفيقا في هذا الميدان امين مشرق (١٨٩٨ — ١٩٣٧) وذلك في قصيدته النثرية الغنائية يا امي التي يصل ايقاعها النثري احيانا الى مستوى الوزن التفعيلي

ان هذا المنحى نال نجاحا كبيرا في العالم العربي لدرجة ان شعر جبران المنثور وشعر رفاقه نشر في مجموعات لشعراء المهجريين في البلاد العربية . ففي عام ١٩٢٢ نشر حبيب سلامة مختاراته تحت عنوان [illegible] في هذا الكتاب جمع قصائد نثرية [illegible] لشعر المنثور . وكذلك اعتبرت [illegible] رومانتيكي الفرنسي والانكليزي شعرا منثورا . ومنذ ذلك الوقت صدرت عدة مجموعات شعر من ذلك قصائد منثورة .

اما في مصر فقد شجع ابو شادي الشعر المنثور في مجلته **ابوللو** بالرغم من انه هو نفسه لم يعالج هذا الفن وفي بيانه عن الشعر الحر اورد اسماء بعض اصدقائه [illegible] وقد تبنى يهود العراق ومصر ايضا الشعر المنثور [illegible] ساروا على نهج جبران ، ومن الشعراء البارزين نذكر [illegible] شاؤل ، مراد ميخائيل ، شالوم الكاتب وكاتب هذه السطور .

وفي الواقع قوبل الشعر المنثور بعداء شديد من جانب كثير من الكتاب والنقاد الذين استنكروا محاولة ادراجه تحت باب الشعر ، ونظرا لعدم وجود قواعد محددة لهذا الاسلوب الجديد الذي يقوم على الايقاع النثري وعلى شخصية الشاعر ومقدرته الذاتية ، كتب كثير من الشعراء نثرا رديئا . ولم يكن بمقدورهم ان يتمسكوا بالقواعد الاخرى التي يمكن ان تشكل تعويضا عن فقدان الوزن . ومما لا شك فيه اننا اذا تخلينا عن الوزن فلزام علينا

[illegible] يستطيع وزن والايقاع ان يرودها للشاعر .

[illegible]

شرية ام لا . وطمحوا شعرهم المنثور معظمه الى اسطر مسمعة كما فعلت ثريا ملحس في مجموعتيها الرمزيتين [illegible] **النشيد التائه** (بيروت ، ١٩٤٩) وقربان [illegible] ١٩٥٢ [illegible]

[illegible]

لقد استخدم جميع هؤلاء الشعراء النثر كوسيلة للشعر حتى ان شعرهم المنثور سجل في بعض الاحيان التي الايقاع الموزون . وفي حين يستطيع لتدليل على [illegible] اسوراه في بعض قصائدهم نجد ان البعض الاخر يعبر عن مشاعره بصورة موضوعية مستخدما اللغة والرموز [illegible] . [illegible] معظم هؤلاء الشعراء يعتمدون على التشبيه وبعضهم يستمد وحيه من العقل اللاواعي ومن مجالات العقل الواعي المبهمة . وقد لفت رموزهم الداخلية التي الغموض والابهام . لذلك ان [illegible] لعرب اسم «الشعر المنثور» هو تقليد للشعر الحر [illegible] كثيري كما راينا انفا من تعريفات الريحاني [illegible]

لقد عمدنا ان نستعمل اصطلاح الشعر المنثور [illegible] اصطلاح الشعر الحر في هذا المقال لان الشعراء [illegible] سموا الهامهم اولا وقبل كل شيء من وجدان وهو نفسه دعا شعره نثرا .

[illegible]

[illegible]

وقد عبر البروفسور [illegible] جونس عن هذا الرأي بقوله : ان كل محاولة للتفريق ، نظريا ، بين الشعر الحر وسائر الاشكال الايقاعية غير الملزمة بالوزن – مثل قصيدة النثر او الجمل الموزونة – هي محاولة فاشلة لان كل شكل شعري يمس حدود الشكل الشعري الاخر ... وهكذا بقي الشعر الحر سلبيا في اصله ، لانه لا يلزم نفسه دائما لاي مقياس او نموذج [illegible] وهو ضد الاشكال كما قال عنه ملارميه . ومن الواضح ان المصطلح نفسه يضم عددا من الاشكال المشابهة .

[illegible]

[illegible] قصيدة النثر كما اسلفنا . كما انهم من ناحية [illegible] اهملوا كل وزن تقليدي . ويعتبر الشاعر [illegible] (علي احمد سعيد) [illegible] ١٣ – الممثل البارز لهذه المدرسة . ويدعي [illegible] شاعر عربي كتب على طريقة قصيدة النثر وذلك في عام ١٩٥٨ عندما ترجم قصيدة للشاعر الفرنسي الكبير سان جون بيرس (٥) . كان عليه [illegible] ان يواجه طاقة وطرائق تعبير لا تحوي [illegible] وحده الناس [illegible]

[illegible]

ايها الخارطة الجامحة من القمح والنفط والمراثي
ايها المرآة المطعونة القلب والخواصر ... لا صديق ،
لا اهل . كلهم برابرة يبصقون على الكلمة ويفترسون
الاطفال .

يصدرون القنابل والمدافع الثقيلة والدبابات ، ويربون
لك شبابا يفتكون بآبائهم وهم يضحكون ... ويسلبونك
القمح والكلمة ، القطن والكلمة ، الزيت والكلمة» (٦)

يصور ادونيس ماضي بلاده بقوله : «سبعة قرون
وسبعة اخرى ترصف صدرونا باسمنت الرمل ، وافواهنا
منة .. والله يشمخ اياته :

سبعة قرون وسبعة اخرى ، نتقبا بعب الحصان المسحور
ونحنا فوق ساط من الرفض ، حيث تتخطف السراويل ،
وتحس الصوف بمعجزة ، وتحظى برسعها جرادة الروح .

في اية جداول بحرية نغسل هذا الجزء من تاريخنا
الملف بالعمائم ، الملوث بعرق الدراويش ، المضمخ بمسك
المواسس والارامل العائدات من الحج» (٧)

ينتظر الشاعر الرياح والامطار لتحمل معها الرمال
وتكنس الانقاض وتاريخ شعبه . انه ينتظر المستقبل
[illegible] زعيم جديد وينهي الحاضر «المسخ ،
[illegible] من الشعر في [illegible] الالوهة ، على [illegible] العهد ، [illegible]
الرفض ، ويمنح اسماء جديدة وتحت جلوده ينحفز سر
المستقبل» (٨)

[illegible] لم تكن وطني بعد روحي
[illegible] ولا منك لي (٩)

وقد خطت قصيدة النثر خطوة جديدة عند اصحاب
شعراء العربي الى صفوفها امثال انسي الحاج ، محمد
الماغوط ، شوقي ابو شقرا وغيرهم .

[illegible] انسي الحاج (ولد عام ١٩٣٩) من المتأثرين
[illegible] النثر الفرنسية ، وقد وجد فيها وسيلة للتعبير
عن ثورته على قدسية اللغة العربية وتراثها الحضاري
[illegible] حربا شعواء على منطق الامن والجمود السائد
[illegible] مقدمة ديوان «لن» (بيروت ، ١٩٦٠) نجد
[illegible] في الشعر . في تلك المقدمة فرق
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وذلك لان الوزن والقافية هما موسيقى خارجية جوهرة
الشاعر الموهوب لا يحتاج اليها [illegible] المحافظين ، الذين
[illegible] يشتركون في صراعهم مع خصومهم بمبررات
[illegible] لامتداد التاريخي ، قدسية اللغة ، احتياجات الشعب
العربي وواقع العرب السياسية والاجتماعية والروحية
حتى يحافظوا على الجمود ويمنعوا الثورة في الحياة
[illegible] والشعورية .

[illegible] في «الف عام من الضغط ، الف
عام ونحن عبيد وجهلا ومطعونون . لكي يتم الخلاص
علينا – يا للواجب المسكر – ان نقف امام هذا السد
ونحطمه» (١٠)

وحسب اقوال انسي الحاج في تلك المقدمة انه امام
[illegible] المحافظة في حياة العالم العربي وفي المدارس وعند
[illegible] العربي هناك طريقان : الاختناق او الجنون
«الجنون ينتصر التمرد ويفسح المجال لصوته كي
يسمع . ينبغي ان يقف في الشارع ويشتم بصوت عال
يلعن ، ويتنبأ ، وهذه البلاد ، وكل بلاد متعصبة
لرجعيتها وجهلها ، لا تقاوم الا بالجنون . حتى تقف
اي محاولة انتفاضية في وجه الذين يقاتلونها باسلحة
سياسية وعنصرية وملهية ... لا تجدي غير الصراحة
المطلقة .. على المحاولين ليمحوا الالف عام ، الهدم والهدم
والهدم ، اثارة الفضيحة والغضب والحقد ، وقد يتعرضون
للاغتيال ، لكنهم يكونون قد لفظوا حقيقتهم على هذه
العوائق التي تمشي لتوارث الانحطاط» (١١) .

عرف كل من ادونيس وانسي الحاج الى كتاب
«القصيدة النثرية منذ بودلير وحتى ايامنا» بالمؤلف سوزان

برنارد (بالفرنسية . باريس ١٩٥٩) هو الذي شرح اسسها عن هذه الطريقة الجديدة من الشعر . اما مميزات هذا اللون الشعري في نظرها ، بالاضافة الى الوحدة العضوية ، هي «الايجاز (او الاختصار) [illegible] والمجانية»

وعند المعاصر ليست عناصر مجانية بل هي عناصر اساسية لا يمكن بدونها ان تكون «قصيدة نثر» (١٢)

اننا نجد في قصيدة انسي الحاج [illegible] جون بيرس، انري ميشو [illegible] لشعره ايضا يحوي جملا مفككة ويمتاز بالصور [illegible] والنبر الحسي والتشابيه [illegible]

[illegible]

[illegible] . اما في اسرائيل فانا نجد [illegible] حداد يسير في نفس الطريق [illegible] في ديوانه الدرج المؤدي الى اعوارنا وهذا ما نجده ايضا في شعر الشاعر الشاب الموهوب انطون شماس من حيفا وانشودة سهام داود من يافا .

يمكننا ان نشير ، في كثير من انتاج شعراء مدرسة [illegible] الامريكي [illegible]

[illegible]

ابراهيم جبرا ومحمد الماغوط وتوفيق صايغ ، ويتجلى [illegible] في قصيدة جبرا (وله في بيت لحم) مونولوج لفاوست معاصر (١٣) ، وقبلها بنحدث ، على طريقة اليوت في قصيدته مسيرة القفر (١٤) عن قيام دولة اسرائيل واللاجئين العرب ويمكننا العثور على اثر اليوت في ديوان محمد الماغوط «حزن في ضوء القمر» (بيروت ١٩٥٩ ص ٥٧) وذلك في الابيات الاتية

انني الليل في [illegible] ايار

[illegible] .. [illegible] على مشرحة

ولكن هذا التأثر الواسع ليس ظاهرة خطيرة لان كل شاعر من هذه المدرسة يظهر ذاته المستقلة في التجربة [illegible] والشخصية [illegible] . وتشابيههم وقاموسهم الشعري لا يأتي للتعبير عن افكار او صور [illegible] يأتي بهدف تصوير حالات [illegible] واحاسيس

[illegible] موسيقى [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] الى معاني مطلقة ومشاعر عميقة . في شاعرية مصيرة وصادقة ودافئة واسلوبه بسيط [illegible] في [illegible]

[illegible] جماعة شعر [illegible] حزن في ضوء القمر [illegible]

«حزن في ضوء القمر» مجموعة شعرية لم تستعمل الوزن والقافية التقليديين» وغالبية القراء في البلاد العربية لا تسمي ما جاء في هذه المجموعة شعرا باللفظ الصريح . ولكنها تدور حول الاسم وتقول انه «شعر منثور» او «نثر شعري» او «نثر فني» . وهي مع ذلك تعجب به وتقبل على قراءته ليس على اساس انه نثر يعالج موضوعات او يروي قصة او حديثا ، بل على اساس انه مادة شعرية لكنها ترفض ان تعطيه اسم الشعر . وهذا طبيعي من وجهة نظر تاريخية بالنسبة للقراء العاديين . اما النقد فيجب ان يكون اكثر جرأة ان يسمي الاشياء باسمائها الحقيقية [illegible] هذا النثر الشعري» شعرا (١٥)

[illegible] شعر (١٦) [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسهاب [illegible] كله في الشاعر [illegible] فيه . والقاعدة الثالثة هي [illegible]

[illegible]

[illegible] صلة الكلمة بالمناخ الشعري . والقاعدة [illegible] توالي التجربة [illegible]

[illegible] التغيير الاهم للشعر الحديث يكمن في استخدامه [illegible] غير المألوف للكلمات وشاسه على طريقة لاصحاب بقصيدة منظومة بلغة اجنبية لا يفهمها المستمع [illegible] موضوعها واحاسيسها [illegible] موسيقاها [illegible] الناتجة عن التناسق [illegible] [illegible] الذي يوحيه هذه القصيدة

ولكن الى جانب انصار الشعر الحديث ، اسعد الكثر [illegible] والقافية وخاصة الابعاد [illegible] ومن اولئك نيرود الشاعرة [illegible]

[illegible]

[illegible] ومما يعزز ذلك بصورة واضحة ان [illegible] شعراء القوميين والاشتراكيين الذين يحرصون [illegible] رؤى الواعية والواقعية [illegible] ، قد بدأ [illegible] لك على عكس الاتجاه الجديد الذي يستند الى رؤى [illegible] ويرفض القوالب اللغوية [illegible] والاشكال [illegible] [illegible] عنها

الهوامش

[illegible] الريحاني [illegible] الاوربية ، (بيروت ، ١٩٥٥) ، ص ٩ ،

Walt W[illegible] [illegible] Prose Works N.Y. 19[illegible]
pp. 282 – 284

Dictionary of World Literature ed. J.T. Shipley [illegible]
N.Y., 1962), p. 172

Edward Dujardin, Ma[illegible] par un des siens
Messin, 1936), p. 188

انظر [illegible] العدد [illegible] ، بيروت – ١٩٦٠/١٢/١٨

[illegible] اوراق في الريح ط ٢ (بيروت ، ١٩٥٩)
١٧

[illegible]

[illegible] ل (بيروت ، ١٩٦٠) ص ٨ – من المقدمة
[illegible] مقدمة

[illegible] [illegible] قصة النثر [illegible] ص ٧٦٩

[illegible] [illegible] (بيروت ، ١٩٥٩) ، ص ٢٣ – ٣٣ ،

T. S. Eliot, The Complete Poems and Plays
1909 – 1950, p. 86 (Triumphal March).

[illegible]

[illegible] العدد ٢٥ المجلد ٧ شتاء ١٩٦٣ ص ٩١ – ٩٦



شجرة الأديان الثانية

دراسة في الهندوسية

ترجمة واعداد : علي خليل حمد

مقدمة عامة :

لا تكاد تشك في [illegible] الى واحد من هذه الاغصان متفرعة على شجرة الديانات السماوية

وانت بذلك قادر على ان ترسمها لعين [illegible]

[illegible]

[illegible]

وبهذا كله رسمت لك «شجرة الاديان الثانية» رسما لا نكن دقيقا فهو قريب من الدقيق .

ولا يحمل لك الوهم ان ما نرسمه [illegible] صغيرة ، بل هي شجرة عمرها الاف السنين ، والى ظلها تأوي مئات الملايين في الهند واليابان وغير الهند واليابان من [illegible]

[illegible] ، و«المعاصرة» كذلك ، ولهذا منصرفا على هذين [illegible] نرسم [illegible] كما يرى من زاويتين مختلفتين شجرتنا [illegible] .

واذا كنت تعلم شيئا عن «وحدة الوجود» او «[illegible]» او «[illegible]» او «الاشراق» فستكون [illegible] امامك على [illegible]

اما ان كنت صوفيا وعرفت [illegible] من هذه [illegible] المادرة مما يغني عنها العارف في المعروف مما اراها [illegible] انك قد [illegible] الى واحد من هذه الاغصان متفرعة على شجرة الديانات [illegible] .

[illegible]

مقدمة في الهندوسية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الهندوسية عبر [illegible]

[illegible]

[illegible] شملت كل ما في العالم [illegible] كل ما فيه من آلهة وشياطين ورجال [illegible] هو كل شيء ، وكل ما هو [illegible]

الهندوسية ومبدأ وحدة الوجود :

[illegible]
[illegible] يرى أن الله هو كل جزء من أجزاء [illegible]
[illegible] بذلك [illegible] الخاصة
[illegible]

[illegible]
[illegible] يساوي أظافر [illegible]
[illegible] أي عضو من أعضاء جسدك وانما [illegible] الوحدة التي تضم تلك الأجزاء جميعا ، ومع ذلك فانه مكون من هذه الأجزاء غير مستقل عنها ، وكذلك [illegible] هو أرقى من أي جزء من أجزاء الكون اذ انه هو [illegible] التي تضمها جميعا ، على انه لا يستغني عنها [illegible]

[illegible] شاسع بين الله في الهندوسية الذي هو [illegible] ويبن الله في [illegible]

براهمان

[illegible]
[illegible] شياء بعيدة عنه اسم «براهمان» ، ولا شك في [illegible] سيخطئ» اذا حاول أن يصفه بأي نعت كان [illegible] انه رحيم مثلا فقد شخصه [illegible] بطابع الانسان كما هي الحال في [illegible] مثل هذا «البراهمان» وهو الذي يجمع [illegible] والوحوش ، والشر والخير ، والموجب والسالب في وحدته ، فلعل [illegible] أفضل ما يمكن أن يقال عنه انه [illegible]

«اتمان» هو «براهمان»

ويمكننا أن نقول أن من العسير الاتصال بهذا الاله غير الموصوف بالمقارنة مع [illegible] الشجرة الأخرى ولكن الهندوسي يرى انك جانبت الصواب كل المجانبة فهو [illegible] الاتصال [illegible] مع «براهمان» هذا الاتصال [illegible] وانما هو [illegible] يصبح «براهمان» ذاته أو بالأحرى أن يتحقق تحققا من انه كان «براهمان» ولا [illegible] ، وكذلك فان براهمان لا يحيا في الكون الواسع [illegible] وحدته وانما هو بكماله وتمامه كائن

[illegible] أنا وهنا أنت ، وهو يسمى عندئذ «أتمان» [illegible] العبارة المشهورة في كتاب «الاوبانيشاد» [illegible] تكون ذلك» وتعني : انك أنت يا من يقرأ هذه [illegible]

[illegible] هذه العبارة تحمل [illegible] سنعرف بها الى شجرة الأديان الثانية ، [illegible] الاولى الى [illegible]

[illegible] كان الانسان هو [illegible]

الا أن الامر أبسط مما ترى [illegible] دع عنك التحير جانبا وارجع كرة أخرى الى جسمك ثم انظر الا ترى انك [illegible] أجزائه شئت ؟ أو لست أنت [illegible] الذي تمسه ؟ وان رأت عينك الكتبة ، أما أنت الذي يراها ؟ أو لست أنت قائل [illegible] انما تعبر عنك بكليتك من أخمص قدمك الى شعر رأسك - أنت اذا في كل جزء من [illegible] ، وما تشعر به تشعر به أنت وكذلك ما تعمله [illegible] أنت بل أنت ، [illegible] أمام القانون وعند الحس العام مهما كان ذلك العمل يسيرا .

ومع هذا كله فما يدك ولا عينك ولا غيرهما من أجزاء جسدك ورأسه !؟ وما نفسك جاهلا بهذا .

واذا أردنا أن نلخص القول في الله قلنا ان له مظهرين أولهما [illegible] شامل [illegible] الكائنات ، وثانيهما مركز متوحد ـ منفصل ـ هو نفسك ذاتها ، [illegible] كله في نفسك وهو جوهرك ، ومع ذلك [illegible]
[illegible]
وكذلك ظلان على الدوام .

ولا يهولنك القول في أن النفس مظهر [illegible] الذين فكروا في شجرة الديانات الأخرى [illegible]

الخلاص :

[illegible] أن الله [illegible] أنا عند الهندوسي فكرة [illegible] بل هو معنى الحياة والغاية الوحيدة لها .

ولا يريد الهندوسي أن يعرف [illegible] أن طبيعة الخلقة الهية [illegible] من المعاني وانما يريد أن

يحس في قلبه ما يحسه الله وان يطلق كل الاكتشاف الى أنه هو الله ، وان ينهي تماما عهد النفس الانسانية الخارجية من حياته ليبدأ وليدوم عهد النفس الالهية الباطنة . وعندما يصل المرء هذه المرحلة من حياته فانه يكون قد نال خلاصه اي انه قد اصبح دائم السعادة ، منصبا على نحو تعالي من حالات الكدر والغم والاستثارة ، لا يعتمد على أي كائن [illegible] كان ، مطمئنا الى بقائه وخلوده . وهو الى هذا كله اصبح يعرف أخيرا ويرى من هو على الحقيقة [illegible] كان يرى في الخارج فلانا أو فلانا فان الشأن في باطنه غير ذلك البته ، ان كائنه الباطن هو (آتمان) الذي هو (براهمان) الواحد الاحد .

واذا فالخلاص هو خلاص من [illegible]

اما كيف يحدث ذلك عمليا فأمر [illegible]

[illegible]

سوى قطعة من قماش تلف [illegible]

وعليه ايضا ان يحتمل اذى الجوع ولدغ الحر [illegible] ،

[illegible] ان يصغي مخلصا الى اقوال معلمه باصغاء

[illegible]

ويسمع ، ثم ان عليه أن يقعد قعدة (اللوتس) فيهب تصالب ساقاه مع سائر جسمه مدبرا مهما اصل [illegible] وهو يتأمل في حضور معلمه الروحي حتى يبلغ اخيرا غايته المنشودة .

وسيلة الخلاص : التأمل

فيم يظل هذا التلميذ يقضي الساعات الطوال [illegible]

[illegible]

الرمي في افكار ذات عمق وجمال ؟ لا شيء من هذا

[illegible]

[illegible]

الامر مقصدا الى غير حد [illegible]

[illegible]

[illegible]

من طينة العالم والعيان [illegible] لا يرى له حقا في ا[illegible] نفسه باطمئنانه الى باطنه كما يتجه العالم الى الخارج .

[illegible]

والشهوة ولا شيء غير [illegible]

[illegible]

ذلك ، ويقينا انك ستجد هذا الوضوح الباطني جليا ، حقا اكثر مما يتراءى لك عالم الخارج وهو العاصي [illegible] الموهوم .

سألت الهندوسي لم يرى عالم الباطن هو الحق وعالم الخارج وهما وغرورا فسيقول لك [illegible] ان «المايا» او الوهم هو منبع الاشياء الخارجية واصلها وما تلك [illegible] منتشر من سطوح ذات الوان او مشمومات [illegible] صرم او اصوات او ملاذ او آلام — مظاهر صغيرة على نحو منفصل لاماهية لها ولا واقع تستقل به بعضها [illegible] هي سرعان ما تختفي فورا ان لم يكن من ذهن ينسبه اليها [illegible] اصل ، ان هي الا عبث من عبث الذهن وحلم وطيف [illegible] من الا «المايا» ، هي وهم باطل ان [illegible] نظر اليها من زاوية [illegible] كل شيء كذلك ، وان هدفنا [illegible] في [illegible]

[illegible] على [illegible] عن [illegible] على [illegible] لا نطاق في تاريخها الطويل [illegible] فقد حدرت هذه النظرة الوعي الطبقي في الهند [illegible] «الفاحش» وقد صادفت هذه النظرة الهنود [illegible] ان الصبر على شرور [illegible] لا [illegible] المفرد لاصحابه من [illegible] مثلا على ذلك فخذ اية مدينة كبرى في العالم «المتحضر» وانظر كم من جريمة وكم من حادث انتحار فيها وستجد ان الارقام تحدثك عن نفسها بنفسها ، ومن الانصاف ايضا ان نذكر ان هذه الديانة سمحت لغيرها من الديانات بالتواجد معها وانها كانت اسمى «الساتيا غراهاه» — او المقاومة السلبية — هذا الى السعادة التي منحها لملايين الهنود الفقراء .

التناسخ ومبدأ «الكارما» :

[illegible] ان قلنا ان هدف الانسان في الحياة هو الخلاص اي ان نكتشف وحدتنا المطلقة ، ونضيف الآن الى ذلك [illegible] هذا الخلاص كثيرا ما يستغرق من المرء حيوات [illegible] قبل بلوغه ، وهكذا فانه يولد مرة اخرى على [illegible] الانوهية ان كنا جديرين وعلى [illegible] حيوانات احيانا . وتستمر عملية [illegible] ان شخص من ان القصة

لا يعدو ان تكون لمة واننا في واقع الامر لسنا نفوسا منفصلة بل النفس الكلية التي تنظم الجميع .

[illegible] كنت فلاحا يمسك الجوع بنابه في حياتك [illegible] رقصت براحتك على ما يرام فتتوقع ان تولد مرة اخرى ولكن في ثياب تاجر واسع الثراء فيتاح لك ابدا فرصة كافية لاستئناف نشاطك الروحي بدون ان يمسك منه عائق من مشاغل الحياة المادية ، وانما يعتمد الامر في هذا على ما ادخرت من عمل صالح او ما يسمى «الكارما» [illegible] وهي التي يزيد ما فيها من رصيد كلما فكرت او عملت خيرا وينقص كلما فكرت او عملت [illegible] شر من اي خلاص جزاء وفاقا لسلوكك ولافكارك في هذه الحياة وذلك عن طريق التناسخ الذي قصصنا عليك في اتساق مع القول لتاتور . وما تزرع [illegible]

ومهما يكن من امر فان مبدأي «الكارما» والتناسخ [illegible] يقدمان تفسيرا لما في هذا العالم الواسع من [illegible] ومن مظالم ، ومما لا شك فيه ايضا انهما [illegible] الفرد في اثناء حياته الواحدة ، والى هذا كله نضيف ان فكرة التناسخ قد سبقت تاريخيا نظرية التطور التي تعتبر ركنا من اركان العلم الحديث [illegible]

[illegible] كان الخوض في [illegible] هذين المبدأين صعبا شديد الوعورة والغموض ، فلا ريب في انهما يدوران [illegible] وحدة كافة الكائنات وارتباط [illegible] والهدف العام في الخلاص ، والسبل الكثيرة المؤدية الى هذا الهدف .

الطرق الثلاث :

ولقد آلت هذه السبل الكثيرة في نهاية الامر الى [illegible] طرق هي [illegible] «الكارما» او عمل الخير [illegible] «بهاكتي» او التعلق بالله ، وطريق «جنانا» [illegible] المعرفة

فاما الطريق الاولى فالاساس فيها ان يقوم المرء بواجبه بدون ان تمسكه في القيام به رغبة او رهبة او اية عاطفة كانت ، وهي طريق على الرغم من ان الكثرة الكاثرة من اناسي تسلكها هي طويلة وشاقة .

واما الطريق الثانية فاساسها ان يتعلق المرء بأدبيل اله من الآلهة ، ومما لا شك فيه ان «براهمان» كالمحيط انت وقيامه ولكنه في الاله الفلاني اكثر تركزا ووضوحا ، ومن الآلهة المشهورين عند الهنود «كرشنا» و«راما» [illegible] وبرغم جميعا هو الاله «شيفا» اله العنف

[illegible]

طريق الصاعد كما هي الطريق الاول طريق [illegible]

[illegible] لا يستطيع [illegible]

[illegible]

اطوار [illegible] الاربعة

[illegible]

[illegible] على الفرد في أن يهب حياته كلها لهذا الهدف وانما نرى أن يستطيع في القسم الاخير منها وحده الى معرفة نفسه [illegible] غير مستحيل .

[illegible]

اسحاق بار-موشيه

الجنازة

[illegible] من جدا ان يموت بحتفي ، يصل او اي شيء كهذا • صحرت منه الارض منذ زمن بالنسبة له كان قد مات [illegible] منذ زمن طويل • فقط [illegible] ان [illegible] في اي لحظه من اي يوم من اي شهر من اي سنه ، مات وانتهى • مسألة شكلية ستنتهي معها [illegible] امروا به [illegible] من [illegible] وقالوا اذهب الى [illegible] مرتاحا فسيصلك اشعار بحقك ، وسترسل [illegible] لك ان [illegible] • ذهب الى [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] امام عينيه تحركت يدا ممثل البانتوميم وهو يمثل احتضان الحبيب واحتضان الام لطفلها • امور غريبة تحدث هنا وهو لا يدري • المكتب التجاري بدا اوسع من كل يوم • هل تطول بعض الاشجار في الشارع ؟ لتمس نصبي كرها على هذا المكان ، كأنها كتشمته اليوم فقط • انظارا [illegible] المسافات [illegible]
[illegible]

[illegible] اكثر مما تثير تذكار صغير لمسألة مفروغ منها ، وقد [illegible]

تذكرة سحيقة ولا معنى لها لموضوع تم وانتهى • و [illegible] سنة استنفدت فائدتها منذ زمن بعيد • بعد قتل او مات وانتهى الامر • هكذا يقولون • اما هو فيعرف انه مات قبل ان يعيش وانتهى قبل ان يبدأ • [illegible] على [illegible] الارض كان سحاقة كبرى ، سحاقة مؤذية • وبالنسبة [illegible] مستطرا • عندما ازداد شره عتبه وضاق وجوده احد يتحول الى فيلسوف يدرس ظواهر الحياة [illegible] والحر والنثر والنماء والفناء بسرعة مدهشة ، حتى وصل الى نتيجة قالت له ليلة بعد ليلة ان حالة كهذه هي منتهى السقم والحسة والضلال • قال له طبيب سماوي الح ملطف على الظهور امامه [illegible] على حق ولكن عليك ان تهدأ • فلما ثار على الطبيب السماوي وزمجر في وجهه ظهر له شيطان متجهم الوجه وقال له [illegible] انت على حق ولكن اذا لم تصمت [illegible]

فلما ثار على الشيطان المتجهم ظهرت له سلسلة من الوجوه الصفراء تعانقت في مخيلته ، وتحدث اليه كل وجه منها بلسان احد معارفه واصحابه • كل الوجوه قالت
[illegible]

[illegible]
[illegible] شيئا مألوفا • اما السحابة الكبرى [illegible] اصبحت بالنسبة اليه حقيقة حاضرة من حقائق الايام • تعانقت وجوه الملائكة والشياطين عليه وتخللتها الوجوه الصفراء السقيمة حتى ضجر من الحياة وضجر من الضجر ، واصبح الهواء حتى في ابرد الليالي حارا في صحرائه يجري رتيبة ومشيه الى شيء واحد بالضبط رغم انه يوشك [illegible] لانسانه •

[illegible] فراشه في الظلام [illegible] كأنه يقف في اعلى منارة وهو [illegible] ساحتها ، توجد كتلا كبيرة وثقيلة من الرصاص [illegible] على اجنحة مشاعره ، واكواما من الطوب والحجارة والنفايات [illegible] جوانب [illegible] • وتحولت البطة التي

كابوس حي ، عندما اراد ان يحرك ساقه لينزل من [illegible] رأسه باتجاه غرفة [illegible] [illegible]

هو [illegible] لا [illegible] من الالم واعمق من الكراهية [illegible] حركة [illegible] ان يمارس امتحانه قائلا في [illegible] قد يكون ما انا فيه كابوس [illegible]

قال له [illegible] وجهه وقال [illegible] جاءته [illegible] الرصاصية الغبراء واحدا بعد الآخر [illegible] وازداد [illegible] الرصاص على وجدانه ومشاعره وازداد [illegible] الحجارة والطوب و [illegible] على تفكيره واحس ان كل شيء يضغط عليه وانه [illegible] يضغط على الارض وان الحجارة [illegible] وان [illegible] هائلا [illegible] مشاعره ويضغط عليها ويحملها [illegible] نحو الانفجار المرتقب .

[illegible] ذوي الانفجار وشعر [illegible] انه يطير الى الافق وانه لا الرصاص ولا الحجارة ولا [illegible] تعترض طيرانه . [illegible] بسهولة ويسر . وافكاره [illegible] وكانت طيور من الجنة [illegible] ووجد نفسه يقول [illegible] المحيط به [illegible]

[illegible] هائلا . اما الشر فقد انزوى في مكان مظلم داخل نفسه . قال عنه بعد ذلك الصبي انه غير قائم وغير موجود بالنسبة له [illegible] الارصفة لا يمكن ان [illegible] فوقها ، وانه غدا بالنسبة لنفسه ميتا ، جثة [illegible] وتنسى . وان الاعلان عن موته هو امر [illegible] . وانا افكر [illegible] فهو غير موجود [illegible] بمرور الايام ان فكرته [illegible] صحيحة . الا يتحرك [illegible] كالاموات ؟ ماذا [illegible] لا يتحرك ميت واحد كالاحياء [illegible] كانت [illegible] وقتا طويلا حتى دون ان يدفنوا الميت . لا احد يريد الاقتراب [illegible] ولا احد يعرف كيف يتخلص منه . مات منذ [illegible] ينتظر من يدفنه [illegible] بالنسبة له كان جثة تتحرك ، هيكلا عظميا [illegible] اللحم والجلد وظل يمشي .

[illegible] كل [illegible]

[illegible]

[illegible] السقف قد ارتفع بعض الشيء [illegible] ولكآبة [illegible] وانه هو عرف [illegible] يعرف [illegible] ذوي الارصفة الرصاصية الغبراء ، واكثر [illegible] الاسئلة [illegible]

[illegible] وكل شيء يسير في الطريق الذي حددته له الاعلان [illegible] احد الموظفين مسرعا واتجه نحو طاولته [illegible] ان يأخذ شيئا ما ثم يخرج مسرعا ليلحق بالحجارة [illegible] وزاحما . وعندما رآه جالسا وراء طاولته [illegible] عيني ملهوفتين تفيضان بالرغبة في الاسراع [illegible] متهاونة عادلة . [illegible] زميله امامه يصوب من عينيه فيضا سريعا [illegible] الاسئلة ويلقي عليهما اجوبة اكثر . وانتهت المحاورة خلال ثوان قليلة [illegible] النور والشمس [illegible] وهما يدركان ان الحجارة قد [illegible] بالنسبة [illegible] ، حتى قبل ان يواري [illegible] التراب .

محمود عباسي

في الهزيع الأخير

[illegible]
[illegible] بصوتك يا ابني يضج في راسي
[illegible]

هل صحيح ما تعايرني به شقيقة روحي ؟ من هو ابي ؟ لماذا أخفيت عني الحقيقة ، من هو ابي ؟!

همس الوشاة اخيرا باذان اهل روحك ، عايروك فهرعت الي تستفسرين عن الحقيقة ، ولم يعد يا ابنتي ما يبرر إخفاء الحقائق ، لكنك قمت ما عندك وبعرت [illegible] ودموعك على عرض وجهك . اندفعت هاربة [illegible] ودلائل الشك واضحة على محياك الوديع .

سامحك الله يا ابني ، ظلمتني وذهبت . تاركة اياي تحت رحمة هذا الهذيان القاتل ، اخاطب طيفك علي لا مجيب عن عبس . اني احدي يا ابنتي كهذيان [illegible]
[illegible]

[illegible] احلام . بينما كنت اعدها باللحظة والثانية . كان زادي الحرمان والعدم ، اعيش فيهما لتنعمي انت ، ولاعوضك عن الابوة التي حرمتك منها المشيئة . تنكر لي الحظ ، وتنكر لي القدر ، لكنني صمدت من أجلك ، ناسيا حملتك وتنقلت بك من بلد الى بلد ، أصل بكل ما كنت آتي منه ، لاوفر لك الكرامة والحياة ، ترفعت عن أعراض القسيين عند من يسوى ولا يسوى ، لاقتص لك شيء احسن ملبس والذ مأكل ، ولاؤمن لك حاجاتك المدرسية .

كنت يا عدة كبدي تعورين وتتشلي صحة وعافية ، وتفيضين جمالا وحيوية ، [illegible] اذرى انا [illegible]
كنت مضرب المثل بجمالي واناقتي . كل يوم كان يمر وبعد الامه ، كل ساعة وتناسيها كل ثامة وشعازها ، حرمانها ، وكل سؤال كنت تسألينه عن والدك كان كسني طعنة من خنجر مسموم يمرر في قلبي . كنت سنين من سعادة وأملا يعادلان كل مصيبي من الشقاء والتعاسة والحرمان .

[illegible]
في حقل يانع ارويته امطار سنة خيرة ، عيشت [illegible] في قريتنا الصغيرة ، كم فرحت بوبها ، وكم رفعت راسي مفتخرة بما كان يصفك به الناس من اخلاق حميدة وجمال وكمال .

تهافت الخطاب يطلبون يدك ، ترددت كثيرا . كنت احس كأنما يريدون انتزاع جزء من جسدي . اذ كنت مصدر سلوتي بعد هذا الشقاء الطويل ، ولكنني ضحيت بالراحة النفسية التي كان يبثها وجودك في بيتي الصغير ، ضحيت بهذه الراحة من اجل سعادتك بعد ان اوحى الي همسك برضاك وموافقتك على الزواج من سعيد .

تمنى الناس امرهم ، حاولوا افساد هذا الزواج ، قالوا لي انك ستعيشين في بيت واحد مع والدة زوجك شقيقة العابس ، قالوا عنها شيطانة رجيمة ، تعيش على القال والقيل ، ولا يهدأ لها بال دون ان تعكر صفاء السعداء ، لم يردعني الوشاة . لقد عشت انت محرومة من نعمة الابوة لم تنطقي بكلمة بابا ، ولو مرة واحدة ، فلم ذا نحرم زوجك من هذه النعمة . ووافقت اخيرا على الزواج دون ان اصر على طلب بيت منفرد لك ولزوجك .

ويوم زفوك الى [illegible] خرجت من نفسي مسرورة مكرمة ، اخرجت معك كل ما تبقى لي من جنى سني الشقاء واتقيت لنفسي العناء والوحدة القاسية .

[illegible]

.. زوجك الذي تنسبين اليه ابوتي قد مع جنود لفارقني ولم يعد ، من قبل مولدي بعامين .. فكيف رأي حتى تنسبين اليه أبوتي ؟

ثم تهلبني يا أمي ، وجهك الى صدري المرق طعنة [illegible]

اورثت لي الذل .... اورثت لي الشقاء

هذه القصة الحسابية التي اوردتها عن [illegible] فاتت في العشرين ، وروحي واصل مع جنود الفاوجي ، خوفا من السلطة الجديدة ، يوم سقطت قريتنا في ايدي قوات اسرائيل !

سقف عش الزوجية لم يحل لنا اكثر من سنة واحدة [illegible] – سامحه الله – ثائرا في شبابه ، ابيقا [illegible] محط ثقة شباب القرية ، اللواح في كل دبكة ، فتيات القرية كن تتهامسن عن فتوته وشبابه وهي برقصه [illegible] الاباحورات في كل عرس . ولما دقت طبول الحرب ،

[illegible]

[illegible] في حلم غريب ، لا [illegible] حلم كان احداثه تجري امامي الان [illegible]

[illegible]

[illegible] امامي فجاة ، هذا لي بقوه ، [illegible] ، علامات الارهاق والاسى [illegible] حاول الاقتراب مني ، لكن الشيخ [illegible] ، استطعت الشيخ بنظرات [illegible]

[illegible] وجهها وانصرف

[illegible]

[illegible]

اصل عمي ... فبلي ، عارلسي ،
... عمي الحب وانا في شبه غيبوبه . ثم ...
... حوعت وحاولت
... المعربي ومعه جماعة
... والتاموا حولي حلقة ذكر
... المعربي تتوسط الحلقه بصرب
[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد ، اللهم اجعله خيراه

ولكني عدت وسمعت صوت النقرات ، فركت عيني
[illegible]

وفي الصباح كان سوي العودة من حيث اتي ، الا اني
استحدثت بعمي (والد زوجي) الذي اتهمه بالتستر
بعرفي ... يحصل ... لابنائه في البلاد
وراح عمي يخرج كل صباح يطرق ابواب اصحاب
الكلمة والشأن ، الا ان جهوده لم تثمر ، وفي الهزيع
الاخير من ليلة ماطرة ... ، سمعنا طرقا شديدا على
الباب الخارجي ، ... ، حسبنا حساب الوشاة ، لم
... ، ... لنافذة الحلقة مذعورا وهو ...

... ، ساحاول ان اعود ثانية ، ...
... وداعا ......

... انا في حالة ارتباك ، وانكرته كليا
الا ان الضابط المسؤول اقرب مني وهمس في اذني
... من التهكم

ولا سكري ، لقد كان وجهك هنا ، والا فلمن تكسرت
... هذه السطور التي تموج اوجعها في ارجاء الغرفة ،
... . هناك من اتصل بنا بغية مساعدته ؟ .

لكني صمت وبقيت على انكاري ، وصاح ...
واصل ، بعد ان ... عندي ... يتلوى
بين احشائي .

ووضعت المولود ... . وكان المولود
... تشبه والدها كما قال جدها رحمه الله
... بالبصرة ... في الوجه
... ، ... ، وفي ... الخال التي لامها . كل شيء لابيها كان فيها .

ولم ... عن الناس سر المولوده ... وكان عمي
... الوحيد الذي يعرف الحقيقة ، كنا بين نارين ،
نار الاعتراف ... ابوانا لزوجي ، وتحمل العقوبة
... في ابوه ... ، وهي صارمة جدا ، او
نار ... - تكفل عمي ... حركة الانتقام
التي كان افراد اسرتي يحيكونها ضدي ، فسفرني تحت
... الى قرية ... عند احدى قريباته ، وهكذا
... السر ... ، الا من قلائل ظلوا ... بها

لم ... على الرغم من تشاؤمي من حلم تلك الليلة
القاسية ، قدمنا طلبا لجمع الشمل ، وتوسلنا لدى
اصحاب الكلمة المسموعة ، الذين كانوا يمنحون لنا
صدورهم ايام الانتخابات ، ... ، وتوسل
... على موافقة جمع الشمل ، ولكن ...
[illegible]
... امل ، ... ان واصلا قد تزوج بامرأة
اخرى ، وهاجر الى بلاد بعيدة ... ، لا ...
...

[illegible]
عليه الرحمة ، ... التي ... في ...

التتمة على ص ٥٠

عبد الرحمن عباد

ضريبة الشرف

جدي فلاح بسيط ، يعتمد على [illegible] [illegible] يحصل لقمة العيش ، يخرج الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سمعة طيبة واحترام شديد [illegible] [illegible] يتحدث الا بما يراه ، لا [illegible] [illegible] [illegible] ولذا هابه الجميع حتى نحن الصغار ...

فقد كنا لا نجرؤ على المشاغبة امامه ... [illegible] يحول المنزل الى مسكن هادئ [illegible]

كان جدي يحبني كثيرا لشبهي الشبه بيني وبين المرحوم والدي — ابنه البكر — الذي سبقه الى دار الآخرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى اجبره الكبر على [illegible] [illegible] [illegible] والحراث والارض .. لكن ظل يحن الى [illegible] [illegible] [illegible] يبقى مبكرا في بعض الايام [illegible] [illegible] بعض الاشجار او يقلم البعض الآخر [illegible] [illegible] او يحصد قمحا او شعيرا . وكثيرا ما كان يحيي علينا كلما وقفة حملنا بقوله الساحر «انتم شباب [illegible] [illegible] ابو حد منكم لا يساوي قشرة بصلة .. [illegible] [illegible] ويشير باصبعه السبابة الى [illegible] [illegible] لا يستطيع الذهاب الى الحقل [illegible] [illegible] [illegible] تم يلقي بحمله الى الارض ، جلس لتناول الغداء .. في صمت .

[illegible] جدي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ثالب جديد وثوب جديد حين يعلو ويستلم [illegible] سلطان اليوم .

كنا نلتف حوله ونحلق الى الكلمات الخارجة من بين شفتيه مشدوهين بسحرها وجمالها . وما ان ينتهي من [illegible] القصة حتى يكون اخي الصغير قد استسلم [illegible] النعاس وبدا يراه في اليوم التالي يطالب جدي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

• • •

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا في الايام الماطرة فقد كان [illegible] [illegible] [illegible] للصلاة فكان يصلي داخل [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكثيرا ما [illegible] يتحدث عن مدينة شاهدها .. [illegible] مدينة [illegible] فقد كان يعرف شارعا واحدا فيها ، هو الشارع [illegible] الى المسجد الاقصى والصخرة المشرفة . فقد كان يعرف المسافة بين محطة الباصات وبينها [illegible] ويعرف الحوانيت والمحروصات [illegible] وكم تمنى ان [illegible] الكعبة مع الحجاج .. لكن تعليم الاولاد ورزق العيال حال دون تحقيق هذه الامنية الغالية على نفسه ، لذا اكتفى بزيارة القدس كلما سنحت الفرصة ، فاذا رجع من زيارته حدثنا باسلوبه العفوي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخوارق التي تخطف العقل وعن الارض [illegible] والعلماء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكم كان يتحسر على عدم تمكنه من القراءة والكتابة الى ان دخلت المدرسة ، فصرت اقرأ الكتاب المقرر امامه ابتداء من الالف والباء ومرورا براس روس وانتهاء بالجمل الطويلة وجدي متابع معي فاردده حينا ويرددني احيانا ، فلا اعرف من علم الآخر انا ام هو .. ؟

[illegible]
خارج لانه معليش الا انني لم اتصل على جدي بالرسائل وقد كنت ارسل له رسالة كل شهر واسعى عليها الرد [illegible] فوجدت الحال غير الحال [illegible] الارض متروكة والناس يتكاسلون [illegible] واحد منهم ان يأكل لحمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الجديد هو طلب جدي الذهاب في رحلة حول البلاد فيها الدنيا ومعي انا بالذات .. ! [illegible] لبكى

* * *

جهزت نفسي واحضرت معي من الزاد ما يكفي ليوم واحد ، ومن النقود ما يكفي لعدة ايام ثم انطلقت بصحبته الى اريحا . وقد كانت مأهولة بالسكان انذاك . فذهب الى قصر هشام واخذت [illegible] له مثل دليل السواح عن امجاد العرب والمسلمين وهو صامت لا يتكلم وانا احسب انه مشدود بروعة ذلك المكان الذي يمثل امجاد الامة العربية في ارض عصورها . الا انني فوجئت به يقول بعد شرحي المسهب والمستفيض

انت حاسس عن جوانب يا ولد .. ! انا صحيح كلام ناقص النصف .. يا الله روح دور لنا على مكان ثان .

صمت للامر فتركت هشام والقصر ثم استقلت سيارة ناس كبيرة مليئة بالسواح معظمهم من الجنس اللطيف اللواتي يلبسن الميني . وهنا ثارت ثائرة جدي ، واخذ يترتر ويغمغم (.. قلة حياء) وزوالة . ويضرب كفا بكف .. ولله زمن .. صحيح القيامة قربت ، اللهم رحمتنا .. وانا بين احمر وجهي واصفر وعيون الركاب [illegible] على محاولة منعه [illegible] حتى افقى غضبه

[illegible]

[illegible] قبل ان مركب هذا الناس الذي كان موجها الى الحقل ، الا ان جدي لامر ما رغب في النزول من السيارة والمشي في الطرقات ، ولما قرب منطقة مشجرة واخذنا نتمشى وجدي يتابع رطل الذي امتد به حتى يرى سيقان النساء والفخاذ تظهر للرجال دون ان [illegible] عليهن النار وكان يسائلني [illegible] والله لو كانت احداهن من اقاربي او حتى من بنات القرية لقصفت عمرها . فاقول له مجاملا

واحسب يا جدي ..

وماذا استطيع ان اعمل غير ذلك [illegible]
[illegible]
مختلف من جيل الى جيل فدي وهذه الطلعات التي لا جلب الا اوجاع الدماغ .

توقفت قليلا عن المشي حين طلب الي جدي ان اتريث [illegible] ريثما يذهب لقضاء حاجة بين الشجر .

جلست على حجر بجانب الطريق ورحت اتأمل افكار [illegible] قول .. هل من الممكن ان اكون مثله في يوم من الايام . فاستنكر ما يفعله الجيل الذي سيأتي .. [illegible] صحائف لاوائنا وافكارنا .. ؟ وطالت بي الاجابة المرحة حتى نسيت معها جدي ولحيته وسبحته .. ما هي الا فترة بسيطة حتى صدمت اذناي فرقعة عصاه [illegible] هو مقبل يتوكأ عليها ويئن من كثرة التعب والاجهاد كأنه عائد لتوه من معركة وعندما اقترب مني لاحظت اثار كدمات على وجهه .. فسألته

[illegible] جدي

البقية على ص ٣٩

النــــورس الميــــت

كسرنا وعدها .. وشربنا خمرة ليست كالتي نعرفون [illegible] الامواج بشدة على صخور [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كانوا يعيشون جوا من الضوضاء [illegible] ابصر موت وحل سيعدم .. ماتعو الطعام [illegible] .. الكعك .. اشتروا من الشربة الهائلة [illegible] رحلها سيعدم .. وكانت فرصهم ، وصاموا [illegible] كيف نموت .

[illegible] الدم كانت المرية ، وتحركت الكمل مسح مالوم [illegible] .. وسحاب صعدة الاعدام كان

[illegible] .. وعشرات [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهـ واحـده ..

[illegible]

[illegible] ارحل ان نعيمة .. وهو معلق على حبل [illegible] على [illegible] الاقدام وقفوا يبذلون كل طاقاتهم في سبيل ان لا تفوتهم فرصة التمتع بالموت .. [illegible]

[illegible] فوق الامواج بجناحه المكسور وذهب الاطفال يبحثون كرتهم المتطايرة على صخور الشاطىء .. في الوقت الذي [illegible] امواج البحر المتعالية طائر نورس صغير ..

كان لاول مرة يرى البحر

واول مرة يطير !!

ضـريبـة الشـرف ـ تتمـة

[illegible] وكأنه يود ارادي .. [illegible] لا شيء . بدعه الله في وقت .. ؟

[illegible]

كان هذا كافيا لاسكاتي ، فسرت هادئا الى جواره [illegible] حتى بوابة المنزل !

• • •

[illegible] هذه الحادثة عن فكري ابدا [illegible] قادرا على معرفة الحقيقة [illegible] الكلمات في [illegible] حتى وما تاركة من دموع ، دموع لم اشاهدها في [illegible] طيلة حياتي .. لقد احمرت عيناها [illegible] ان نذهب لزيارة [illegible] الكبير ـ تواضعي على [illegible] ، فقد كان يومها يوم جمعة وتعتقد الجوى وقراءة الفاتحة على ارواحهم خلال ..

[illegible] الفرصة خلال سيرنا [illegible]

[illegible] والدي [illegible] عندك ماذا حدث يوم نزلت الشير لتقضي حاجتك .

ضحك جدي ثم قال

[illegible] الله لقد رايت شابا وفتاة اطبق كل [illegible] منهما على فم الآخر وراح يرشفه مثل الهائم ، والشاب حل ازرار قميصه يوشك ان [illegible] ، فغلى الدم في عروقي فانهلت عليهما ضربا بالعصي .. [illegible] انهما سيهربان ، الا ان ابن العاقلة تواضع ورفع يده على وكأنه يمارس عملا مشروعا وهو يبتسم [illegible] [illegible] .. هل كل ما جرى .. هل استراح بالك الآن ..

[illegible] ضحكة كانت تخرج من اعماقي وفكرة كانت [illegible] ، لكنني وجدت نفسي [illegible] .. لا بأس .. لا بأس يا جدي كثر الله [illegible]

في انتظار غودو (٣)

صموئيل بيكت

تعريب : نواف عبد حسن

تراجيكوميديا
في فصلين

الاشخاص استراجون ،
فلاديمير ، لكي ، بوزو ، غلام

بوزو : لحظة واحدة . (يشد الحبل) كرسي ! (يشير بسوطه ، لكي يقرب الكرسي) اكثر قليلا هنا (يجلس . لكي يعود الى مكانه .)
يسحب ! (يملا غليونه)

فلاديمير : هيا سنهرب من هنا !

بوزو : [illegible] ، استبقيكما الفور . انتظروا [illegible] على [illegible]

استراجون : [illegible]

بوزو : [illegible] (الغليون) الذي اقل لذة ، [illegible] (يخرج الغليون من فمه ويتأمله) الا اعني ، بالنسبة للمرة الاولى (يرجع الغليون الى فمه) انه لذيذ كالاول دائما !

فلاديمير : [illegible]

بوزو : [illegible] ان تقوم بعمل مستعجل ؟ مفترض انك ذهبت الآن ، وما زال الوقت نهارا ، انكر ان اليوم ما زال نهارا (كلهم يحدقون في السماء) حسنا (يكفون عن التطلع للسماء) ماذا يحدث في هذه الحالة ؟ (يخرج [illegible] من فمه [illegible] في هذه الحالة — (يصمت دحاما) — في موقف كهذا (صمت) ماذا يحدث في مثل هذه الحالة عند لقائك مع غودي [illegible] غودان ... انت تفهم على كل حال مقصدي ،

[illegible] عن الاكل ؟

استراجون : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

بوزو : [illegible]

استراجون : [illegible] على الارض

بوزو : [illegible]

استراجون : [illegible] على الارض

بوزو : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

بوزو : (بسرور) تسألان ؟ [illegible] لكنكما الآن تسألون اسئلة ، ستكون النهاية سيئة !

فلاديمير : بامكانك ان تسأله الآن ، هو مستعد .

استراجون : ان يسأل ماذا ؟

فلاديمير : لماذا لا يلقي بالرزم .

استراجون : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

بوتزو : [illegible]

فلاديمير : هو [illegible]

بوتزو : [illegible]

استراجون : [illegible]

بوتزو : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

استراجون : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

بوتزو : [illegible]

استراجون : [illegible]

بوتزو : ماذا وددتما ان تعرفا بالضبط ؟

فلاديمير : لماذا هو

بوتزو : (منتصب)لاتقاطعني !(فترة صمت،فترة صمت طويلة) اذا ما تكلمنا دفعة واحدة ـ لن نصل الى اي نتيجة . (فترة صمت . وبصوت مرتفع) ماذا قلت ؟ فلاديمير يأتي بحركات كمن يحمل حملا ثقيلا بوتزو يتأمله باستغراب)

استراجون : (بعنف) زوم . (تشير الى لكي) لماذا ؟

بوتزو : ها ! لماذا لا تقل هذا من قبل ؟ لماذا هو لا يحاول ان يستريح هنا يحاول ان يوضح ذلك ، الا تعتقد ان له الحق بذلك ؟ انه يملك حقا ، ينتج من هذا . بانه

[illegible] هكذا يفكرون منطقيا ولماذا لا يريد ؟ (صمت) [illegible] انا اقول لكما

فلاديمير : (لاستراجون) انتبه !

بوتزو : انه يريد ان يترك لدي انطباعا حسنا . لكي [illegible]

استراجون : ماذا ؟

بوتزو : ربما لم اعبر عن نفسي بدقة . يريد ان يرضيني كي اتنازل عن فكرة الابتعاد عنه . كلا ، هذا ليس دقيقا تماما .

فلاديمير : انت تريد التخلص منه

بوتزو : انه يريد ان يخدعني ، لكنه لن ينجح .

فلاديمير : انت تريد التخلص منه ؟

بوتزو : انه يظن اذا ما رآني مثالا حسنا ، اني سأتمسك به في هذه الوظيفة

استراجون : هل هو يضجرك ؟

بوتزو : في الحقيقة انه يستطيع العمل كالخنزير ، هذه ليست مهنته .

فلاديمير : انت تريد التخلص منه ؟

بوتزو : انه يظن اذا ما رآني قادرا على العمل دون شكوى اسهم على قراري ، هذه مؤامرته الدنيئة ، كأني ينقصني الخدم (الثلاثة ينظرون الى لكي) انظر الى جوبيتر، (فترة صمت) وبذلك اعتقد اني اجبت على سؤالكما ، هل من اسئلة اخرى (يرطب حنجرته بالجهاز)

فلاديمير : اتريد التخلص منه ؟

بوتزو : ابديا رأيكما ، لو كان باستطاعتي ببساطة ان اكون داخل نعله ويكون هو داخل نعلي . لولا اتخذ ادى اراد غير ذلك ، ولكل واحد حصته في الحياة .
فلاديمير : اردخنصه

بوتزو : عفوا ؟

فلاديمير : انت تريد التخلص منه ؟

بوتزو : نعم ، لكن بدلا من طرده ببساطة . كما كنت افعل . اعني ، بدلا من رفسه على مؤخرته ، ولاجل طيبة قلبي ، اسوقه الى المعرض ، امل ان احد مقابله هناك ثمنا حسنا هذا هو الحل ، عندما لا يمكن طرد مخلوقات كهذه . فالشيء الاروع هو قتلهم . (لكي يبكي)

استراجون : [illegible]

بوزو : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

[illegible]

بوزو : [illegible]

استراجون : [illegible]

بوزو : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

[illegible]

فلاديمير : [illegible]

بوزو : [illegible] (لاستراجون) وها أنت [illegible] في العالم [illegible]

فلاديمير : [illegible]

[illegible]

بوزو : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

بوزو : [illegible]

[illegible]

بوزو : [illegible]

[illegible]

فلاديمير : [illegible]

بوزو : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

استراجون : [illegible]

[illegible]

فلاديمير : [illegible]

بوزو : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

استراجون : [illegible]

فلاديمير : [illegible]

استراجون : [illegible]

فلاديمير [illegible]

بودزو [illegible]

استراجون [illegible]

فلاديمير [illegible]

استراجون [illegible]

فلاديمير [illegible]

استراجون ماذا

فلاديمير لا ادري

استراجون يجب ان تسأله ·

بودزو (هادئا) سيدي [illegible] ادري ماذا جرى لي [illegible] انسى كل شيء [illegible] فاكثر يعود الى وعيه) لست اذكر بالضبط ماذا كان [illegible] بامكانك [illegible] انه لم يكن لي ذلك اي كلمة [illegible] (يدق على صدره) هل ارى كاسمان يمكنه ان [illegible] ··· (يمشي في حيرته) ماذا قمت مع [illegible]

فلاديمير : يلنا مساء ساحرا!

استراجون [illegible]

فلاديمير [illegible]

استراجون [illegible]

فلاديمير [illegible]

استراجون [illegible]

فلاديمير [illegible]

استراجون [illegible]

فلاديمير [illegible]

استراجون [illegible]

بودزو [illegible]

استراجون [illegible]

فلاديمير سارجع حالا · (يذهب باتجاه الكواليس)

استراجون في آخر الممر — شمالا ·

فلاديمير · احتفظ لي بالمكان (يخرج)

بودزو اصمت الناموسون!

استراجون (يستمع من نصحك) سوف يعصي

بودزو (يرفع عينيه) هل حدث واف [illegible]
(يلاحظ غياب فلاديمير) لقد ذهب! دون ان يودع [illegible] كان علي ان لا اسمح له بالذهاب ·

استراجون لكنه كان مضطرا ·

بودزو [illegible]

استراجون [illegible]

بودزو [illegible]

استراجون [illegible]

بودزو [illegible]

استراجون · بسرعة! (بوزو يقف · ويدنو من استراجون) تعال! انظر!

بودزو (يضع نظارته على انفه) هوو ··· يدفعني [illegible]

استراجون · انهى ·

(يدخل فلاديمير عابسا · يدفع لكي الواقف بطريقه، يقلب الكرسي بقدمه · يروح ويغدو بعصبية)

بودزو انه ليس مسرورا ·

استراجون لقد خسرت مشهدا · خسارة

[illegible] تقوم الكرسي · يروح ويصدر بهدوء اكثر

بودزو · لقد هدئ (يتلفت حوله) لقد سكن الجميع سكينة طويلة هبطت اصفيا! (يرفع يده) الكون يغفو ·

فلاديمير الن يهبط الليل أبدا ؟ (الثلاثة يحدقون في السماء) ·

بودزو اليس في نيتكما الذهاب قبل هبوط الليل ؟

استراجون · انت تفهم

بودزو : لكن هذا طبيعي للغاية · جدا طبيعي · انا [illegible] لو كنت في موقعكما — وكانت لي معاينة ··

اي غودلين ... غودي ... غودو ـ انتما تلهمان ما اعني ـ كنت انتظر حتى منتصف الليل قبل ان ايأس (يحدق بالكرسي) في الحقيقة كان بودي ان اجلس ، لكني لا ادري كيف اتخذ هذا .

استراجون هل بامكاني المساعدة

بوزو : ان طلبت مني ، ربما .

استراجون اطلب ماذا ؟

بوزو ان تطلب مني ان اجلس .

استراجون أهذا يساعد ؟

بوزو اظن .

استراجون . [illegible] ، هيا ، اجلس يا سيدي ، انا اتمنى ذلك ـ اجلس !

بوزو كلا، كلا، لم يكن في تقديري. (فترة صمت) اجلس ثانية

[illegible] ـ ارجوك ، ستصاب بالتهاب الرئتين .

بوزو حقا تظن كذلك ؟

استراجون : مؤكد تماما .

بوزو ربما انت صادق (يجلس) شكرا جزيلا ، صديقي العزيز (ينظر في ساعته) لكني في الحقيقة مجبر ان اواصل سيري اذا ما اردت ان اتقيد التزاماتي .

فلاديمير لقد توقف الزمن عن السير .

بوزو (يدني ساعته من اذنه) لا تصدق هذا سيدي ، لا تصدق ـ (يرجع ساعته الى جيبه) كما تريد ـ ولكن ليس هذا .

استراجون (لبوزو) الكل أراه اليوم أسود اللون.

بوزو . ما عدا صفحة السماء ! (يضحك بلهه من ذكائه) لكني افهم ما هو الامر . انتما لستما من هنا ما زلتما تجهلان روعة السكون عندنا . أحدثكما ؟

(صمت ، استراجون يشتغل في حذائه ثانية ، وفلاديمير في قبعته [illegible] لكي تقع على الارض بدون ان [illegible] .)

لا استطيع ان اعصاكما (يرطب حنجرته بالبخار) قليلا من الانتباه ، من فضلكما (فلاديمير واستراجون يواصلان انشغالهما ، لكني بصعب [illegible] ، بوزو يطرقع سوطه ، بصوت) ماذا جرى لهذا السوط ؟ (يقف [illegible] به بشدة ، واخيرا ينجح ، لكي ينفر ، قبعة فلاديمير وحذاء استراجون يقعان على الارض ، [illegible] بالسوط) ارتخى لنهاية هذا السوط. (يحدق في سامعيه) عم تكلمت

فلاديمير عما نتعب

استراجون [illegible] عن [illegible]

بوزو [illegible]

استراجون : آلم

بوزو (الذي لم يسمه) ها . نعم [illegible] (يرفع رأسه) لكن كونا اكثر انصاتا ، لاجل الله . والا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عندما [illegible] (يكفون عن التطلع للسماء) ايوجد فيها شيء مسمح الى هذا الحد ؟ كسماء فهي صافية . ولنسمع مثل كل سماء . ـ في مثل هذه الساعة من اليوم (فترة صمت) بهذه الاعالي (فم ، صمت) عندما يكون الطقس صافيا (بحماس) قبل ساعة (ينظر في ساعته) تقريبا (و بحماس م . ثانية) بعد ان تمر (يرود) قبل ابتداء من الساعة لماشرة صباحا (بحماس) في اشعة لضوء الساطعة بدا يفقد من روعته رويدا رويدا ، بدا يشحب رويدا ويشحب ايضا ، ويشحب حتى ... (فترة صمت درامية) (الايدي مفتوحة الى الاطراف ، بحركة عريضة) تنفخت ، انتهى ، وصل الى الراحة ، (صمت) لكن ـ (اليد مرفوعة بصورة انذار) ولكن من وراء هذا الستار الرقة والطمأنينة (يرفع عينيه الى السماء ، ثم يتبعه الاخرون باستثناء لكي) الليل يمضي بسرعة (بصوت مرتجف) ثم ينقض علينا (يطرب باصابعه) هكذا ! هكذا ! (يكف عن التخيل) في اللحظة التي لم نتوقع شيئا (صمت ، عبوس) هكذا الامر على وجه الارض المحنة (فترة صمت طويلة) .

استراجون ما دمنا نعلم

فلاديمير . بامكاننا الانتظار .

استراجون نعم لن يمكن الانتظار .

ـ يتبع

عبد اللطيف عقل

قصائد العدد الماضي

١ ـ ملاحظات

[illegible]

[illegible] الشعراء . واذا ما اصر البعض على [illegible] لانني وبكل بساطة لا احاول قصيدته بالحدث . لا [illegible] ولكن من باب الاحباط والقلق [illegible] .

[illegible]

[illegible] ودلل على ذلك انه يمكن لي [illegible] يكتب مثله ويمكن ان يشترك اكثر [illegible] ان يحمل كل منهم جملة لا معنى لها ولا تثير معنى ما . وتجمع الجمل معا فتكون [illegible]

[illegible] نفسه على استعداد الان [illegible] لك كلاما ما موزونا ومقفى له تفاعيل خليله ودوي وقافية نادرة فاكون اكتب قصيدة ؟ . واستطيع ايضا [illegible] وقد قمنا امام [illegible] [illegible] جمع الابيات فاذا بها قصيدة عصماء يحفظها تلاميذ المدارس ويشرحها معلم اللغة المتمكن من علمي العروض والبيان والذي له باع طويل في شوارد اللغة والبديع وطال الحديث وحرمت هذا وصديقي لا يحاول ان يفهم مطلقا واحد من تلك المقدمات التي عرفها في [illegible]

ولست اهدف من هذه الملاحظة الا ان اقول للقارئ [illegible] للمهتمين بالكلمة الشعرية ان القصيدة الحديثة تحتاج الى رؤيه في الدرس ومرونة في تحميل الكلمات وتفجيرها انهارا من الظلال والمعاني ، وتقرئ موسيقية جديدة خلال الجمل والكلمات ، [illegible] [illegible] كل الاخرين حتى الشعراء [illegible] في [illegible] كانت

٢ ـ القصائد

أ ـ قصائد [illegible] ـ ترجمة زكي درويش

[illegible] للشاعر [illegible] [illegible] يوهو

[illegible] في [illegible] (كلمات في [illegible]) لرئيس التحرير [illegible] وكنت قد اثرت مثل هذا في حديثي [illegible] قصائد العدد الثامن ، حين قرأت قصائد [illegible] [illegible] الروسي . اما بالنسبة لقصيدة توهو التي ترجمها زكي درويش فلا اتناولها للدواعي التالية

١ـ انا لست مطلعا على ادب جنوب شرق اسيا [illegible] الى الحد الذي يسمح لي بمناقشة القصيدة .

٢ـ لست ادري النص الاصلي باي لغة كان

٣ـ الى جانب اني حتى الدهر عن الشاعر . وارجو ان [illegible] لي ان استكمل قراءتي حول الموضوع فاعود اليه بثقة اكبر

ب ـ ضحكة القدر ـ شموئيل مورة .

كنت قد تحدثت عن قصيدة «العودة» لشموئيل في صحيفة الانباء وكانت قد نشرت في عدد ايلول [illegible]

[illegible]

ان صخرته هي عشته وكذلك يرى [illegible] وحاسيه وشائليه الخاصة والعمر [illegible]

[illegible] (حتى) (وقدامي) الهوى ·

واني واماها لمطفان

والعمر رحلة في بيداء
ورائي ماضي خلفي وقدامي الهوى
واني واماها لمطفان
وغدا انا ما القى الحلم واسقطها
يضحك من يقظتنا القمران

واضح ان التجربة [illegible] كما يجب ، تتميز الفاظها وحملها ببرودة فكرية ، والتصميم فيها ليس [illegible] في عصرية اسبقاق الا انه [illegible]

[illegible]

ج ـ قصائد نصا ـ انطون سماس

١ ـ [illegible] في القدس

[illegible]

انسم الله لنا ، فخرج البخار من فمه كالدخان :
مراسيم رش جوز الهند على الكعكة انتهت
وجاء دور السكين لترفع
نقع الشموع عن جسدها كالنار كعكة على ورقة

[illegible] الان يحسبها ثلج ها

٢ ـ النعمة

[illegible]

٣ ـ مخطوطات للموت

[illegible] انطون فيهما كما [illegible] نفسه على الورق ويقدم ذاته في ترتيبات [illegible] كل الوحدة وتمطى كل المدة [illegible] المخطوطة الثانية عروس من لسان [illegible] الثلوج · والمخطوط الثالث رابع

[illegible] في قمة الحياة والانفعال المتدرعة المحركة صورة العمر [illegible] المصبح

سنعطي نفزع · لنسرع الى العنق تتشابك الايدي
في مظاهرة دائرية ضد بعضك
[illegible] (مو) ت ·· سنعطين ·

[illegible] ما المخطوطة الرابعة جهي صورة [illegible] المخطوطة السابقة ·

[illegible] (مي) الذي جاء مثلا [illegible] (مصير حبي) لكنه اختصر [illegible]

[illegible] متداخلان [illegible]

[illegible] وعماني

[illegible]

اه · ليتني اجد الذي يقول :
تلك اللآلي ، كانت عينه
كان السماك الذي غرق

ان هذا الصوت مشر بالاصالة وله منا الترحيب ·

صورة جديدة لامري القيس – فاروق مواسي ·

[illegible]

[illegible] مقاطع متداخلة يأخذ بعضها [illegible] وحيط وضيع لكنه واضح يربط الكلمات [illegible]

[illegible]

[illegible] اسود حول عصفور النار [illegible] في ارض [illegible]

فقلت له لا تبك عينك انما
تحاول ملكا [illegible]

– المقطع الرابع . في عصفور النار وفاء السموأل بن [illegible] اودع ادرعه سعطه فيها وقتل ابنه قربانا [illegible] عبرنا الاخوة الحرب [illegible] وفاءه الا اذا عبرنا قصة [illegible] حدثني اي عل عكس [illegible] مقسمة بريل الابهام

[illegible]

[illegible] لا بشر لشمعه ان تدرع منك [illegible]

فكان اليوم هو الامس ولا فرق ·

[illegible] تلقائية الاحساس والحدث ، فكان [illegible] اصبح اسطورة ، ولو ان اشاع اشعر [illegible] من كل روديه ·

حســن فيـــاض قبيشــه

قصـــص العـــدد المـــاضـــي

١ ـ ارض لا تنبت الموت .. لمحمد علي ابو ربا

هدف القاص من القصة هو الدعوة الى السلم [illegible] الحرب [illegible] ويعبر عنه القصه في وضوح من خلال مساحا [illegible] [illegible] حوله .

ابو سالم شال ابوداعه والمسالة ، منصرف الى رعاية زوجه واولاده ، يحب مزرعته ومحباته، حبه لاحد أولاده لباني ان يفاصل بينهما ، ويتشبث بأرضه شغف ابنه المرحوم بها يوم كان ينحني كتله من ترابها بمعكة ثم يقربه من انفه ويأخذ نفسا طويلا .

في طريقه [illegible] ساحا اثرعه حديث [illegible] عن وشك وقوع الحرب فتداعت صورها المروعة من خلال ذكريات اشتراكه في [illegible] الارض وراح يشدها أثلاما ليبذرها اصطدم المحراث ـ على الارجح ـ بلغم انفجر به وبمحباته، فما ان وعى ما حدث حتى خرج صوته معالي حشرجة مخنقة في صدره [illegible] لا يا [illegible] هذه الارض تنبت القمح ... انها لا تنبت الموت .. [illegible] .

وفي بناء القاص لقصته نلاحظ انه عمد الى اسلوب مقابلة بين صورتين متناقضتين [illegible] بالحب والامل والعطاء ، وصورة الدمار والخراب وارهاق الارواح وسفك الدماء .

كرس القسم الاول والاعظم من القصة لابراز الصورة الاولى وتجسيم معالمها . واستغل في [illegible] صلاة الفجر ، واستبطاء الحياة في القرية وحب «ابي سالم» لمزرعته وزوجته واولاده ثم تعلقه بارضه المعطاء المباركة وتوجهه اليها يحرثها ويبذرها .

وفي القسم الثاني منها ـ وبعد ان ركن الى السلم واستطاب راح يقرب من الحرب معتمدا بذلك [illegible] اولهما ذكريات «ابو سالم» عن الحرب [illegible] وثانيهما الحادث المفجع الذي اصاب «ابا سالم» ويقربه ومحباته حين انفجر فيهما لغم .

[illegible]

[illegible] طبيعة [illegible]

[illegible]

حب وتكافيها مبررا طبيعيا ملموسا الا ان [illegible] مجرد رغبة القاص في المراوحة بين حركة الاحداث على [illegible]

وفي سياق التحدث عن تأنق القاص في قصته وشده [illegible] وهندستها نشير الى تخيره اسماء للشخصيات ذات دلالة مباشرة أو غير مباشرة على موقفها من الحياة أو تطلعاتها وهذا واضح في هذه الاسماء «ابو سالم وسالم وسليم ومحباته ومحمود السلامه ونابغه التي صرت خطيبها محمود في الحرب العظمى» وهذا عينه ما تذكرنا بوظيفة الاسماء في قصص نجيب محفوظ .

على ان عمد القاص في تنسيق وهندسة قصته هذه . تقوم على اخطاء ما فيها من هنات لغوية واخرى تعبيرية [illegible]

فمن الهنات اللغوية ما جاء في ص ١٩ مثلا «ولعول الناس ما يقولون ، يحسب بانه يراها لمرة الاولى ، ومن المتحسي في الصب وصوابها على الترتيب «ولنقل الناس» (لان اللام لام الامر الجازمة) ، يحسب انه (لان الفعل متعد بنفسه) ، ومن المحسي» (لانها من حسا وليست من مخبأ) .

ومما لايصح من الناحية التعبيرية والبيانية ما يلي:

ـ «هذه السجادة بالنسبة له هي ذلك الجسر الذي يصله الى مجاهل يشع فيها النور والخير» ص ١٩ والانسب في رايي استبدال كلمة «آفاق» بكلمة «مجاهل» لان «المجاهل» لا تبقى مجاهل بعد ان يشع فيها النور والخير فضلا عن انها توحي بالوحشة والرهبة بدل الانس والاطمئنان ·

ـ «وقد ابتدا الشعر يغزو وجهه وشنبه» ص ١٩ · وكلمة «شنبه» عامية من ناحية ولا تؤدي المعنى المراد لان الشعر هنا هو الشنب نفسه ·

ـ «استحال الى كومة من اللحم الاسود المتناثر» ص ٢٠ · فلا معنى لوصف «كومة من اللحم» بانها تتناثر وهي كومة في نفس الوقت ·

ـ «كان يحس بان كل عضو فيه قد حلق في الفضاء ...» ص ٢٦ والانسب ان يقال : أحس بأن·· الخ لان الفعل حصل مرة واحدة ولم يتكرر طبعا وليس فيه صفة الاستمرار ·

ـ «وقد تلطخ دمها بالتراب» ص ٢٦ والعكس هو الحاصل (اذا كنا نعنيه) فيقال : وقد تلطخ بدمها التراب او وقد لطخ دمها التراب ·

اما ما يتصل ببناء القصة فيبرز في ملاحظات ثلاث :

اولها : وصف «ام سالم» بضخامة جسدها لغير مبرر فني ذلك ان هذا الوصف جاء في معرض الحديث عن حب «ابي سالم» لزوجته واسرته وتعلقه بهما ولا علاقة لذلك بضخامة جسدها ، بل ان هذه الضخامة تستثير نفورنا منها وعدم ارتياحنا اليها والمطلوب عكس ذلك · ويؤكده ان هذا الوصف جاء مقرونا بتاكيد القاص لجمالها حيث قال : «فازاحت الغطاء عن جسدها الضخم ثم مسحت وجهها الذي لم يفقد جماله وجاذبيته رغم سنواته التي جاوزت الاربعين» ص ١٩ ·

ثانيها : قول القاص في معرض التحدث عن حب «ابي سالم» لقريته وتعلقه بها في ص ١٩ : «انه يكن لها الحب ويتمنى لو يعيش فيها العمر كله ··· لقد احس بشيء يتحرك في صدره ، شيء كالاسى وهز رأسه ليطرد افكارا سوداء تلح عليه الحاحا» فما الداعي وما المبرر لهذا التمني (وليس الترجي مثلا) ولتلك الاحاسيس والافكار السوداوية التي تلح عليه الحاحا؟ ما الداعي لذلك ولم يقع بعد سوء او بعض سوء ؟ ام هو احساس القاص نفسه يسبق به الاحداث فيفقدها سحر المفاجاة ويصيبها بشيء من فتور ؟

ثالثها : ان نهاية القصة يحسن ان تترك القارىء في حالة اشبه بالذهول والانبهار · ويكون ذلك بان تأتي النهاية في شيء من سرعة ومفاجاة وفي اقتضاب وتلميح بدل الاسهاب والتصريح ومن هنا كان الاجمل والاوقع لو اسقط القاص الفقرة الاخيرة فانتهى القصة بصوت «ابي سالم» وهو يغالب حشرجة مختنقة في صدره : «مش ممكن يا ناس ، مش ممكن هذه الارض تنبت الخير ، انها لا تنبت الموت» ·

وفي الختام اكرر رايي في نجاح القاص في قصته واجادته لبنائها في تنسيق ظاهر واذا اخذت عليه ما اخذت ، فمثل هذه المآخذ ـ ان صحت ـ يسهل تلافيها والتخلص منها في قصص لاحقة ·

٢ ـ الصقر ·· لقاسم كيوان

تعرض القصة ـ على ما يبدو ـ جانبا من ماض غير شريف وانحراف فاضح كان سببا لاحلال صاحبه المنحرف (الصقر) مرتبة رفيعة وصيرورة الكل يحلف براسه ·

كان ينام بين اكوام التبن ، ومن هناك يتسلل ليلا الى بيت صديقه في غيابه حيث الزوجة (المصون !) والسرير الوردي والشاي الاحمر ، ولا يفيق من سكرته الا عندما يطلق الكبش (الزوج) جعيره المزعج برائحة العربدة · واصل ذلك عشرة اشهر اخذ الزوج في نهايتها يحس بما حوله ويتململ حتى اذا لمح «الصقر» ذات ليلة ينساب الى السرير الوردي كاد ان يصرخ لولا ان عاجله ذاك بضربة رفعت من مركزه افراد المجتمع للقوة وهي تكرس انتهاك الحرمات ، كثيرا حتى صار الكل يحلف براسه ·

وهدف القاص من القصة ـ على ما ارجح ـ ادانة ظاهرة اجتماعية سيئة ، هي ظاهرة رهبة واحترام [!] يظهر ذلك في علاقة الصقر بزوجة صديقه وكيف ان ضربة منه لمن حاول ان يحمي عرضه رفعت من مركزه فصار الكل يحلف براسه · وتبرز الادانة الساخرة فيما تبرز في هذا الاسم او اللقب الذي اعطاه لهذه الشخصية وهو «الصقر» ·

غير ان القصة يلفها غموض وضباب يحبطان محاولة الدارس الجاد ـ ناهيك عن القارىء العادي ـ لاستشفافها والامساك بخيوطها والتاليف بين اجزائها·

ومثل هذا الغموض لازم قصة سابقة له هي «معسكرات اللذة» التي نشرها في العدد الثاني من الشرق في عامها الثاني .

وحين نلتمس سبب ومبعث هذا الغموض نجده في سببين رئيسين : طريقة بناء القصة ، واسلوب التعبير .

ففي بناء القاص لقصته لم يعتمد طريقة السرد او الحوار او الجمع بينهما بنسبة ما . ولم يعتمد طريقة المنولوج ليدع كل شخصية تعبر عن مكنونها منفردة بل اعتمد لنفسه طريقة تقترب من المنولوج او تداعي الخواطر دون ان يلتزم بها اذ اخذ ببعض الحيل الفنية التي تتهيا للسينما مثلا فداخل بين المنولوجات ومزج بين المنولوج والحوار . فالقصة في مجموعها منولوج او تداعي خواطر من قبل الشخصية الرئيسة (الصقر) ، لكن هذا المنولوج يقطع طريقه وتداعيه مرتين انثنين منولوج او تداعي خواطر الشخصية الثانية ، الزوج . ولا يقف عند ذلك بل يضمن المنولوج الرئيس بحوار بين «الصقر» وعشيقته ، زوجة «الكبشي» صديقه .

ولم يحمل منولوج «الكبشي» اي مميز يميزه عن المنولوج الرئيس الا اشارة الشناتر (الفواصل) كتلك التي تضم مقول القول غالبا . ولست اريد اعطاء رأيي في هذه الطريقة انما قصدت الاشارة الى دورها ومساهمتها في غموض القصة الذي يرهق القارىء ويشككه ويعزل الاديب عن قرائه .

اما غموض العبارة فيظهر في صياغتها وفي اشتمالها على اشارات غامضة ليس في ما يسبقها او يتلوها ما يفسرها . فانا مثلا لم اصل بعد الى مدلول واضح للعبارة الواردة في ص٢١ : «ويتموج فكري على السرير المنطرح بجانب الشباك شاكيامبوه الواقعية التي حسبتها في اعصابي ومنحتها لتلك الزوجة كي تستغلها من اجلي»

كما انني لم اعرف ماذا اراد القاص بوضوح من قوله في الصفحة التالية : «لا زلت اذكر ذلك العراف الذي تنبأ بمستقبل اللذة وانا بعد صغير اتمرغ على الصحائف الفولاذية وقد شققت يدي بسكين له لون الحجارة المعلقة في السقف والاخشاب التي قذفها الزمن بوجه المنبوذين في تلك البقعة الحمراء المدفونة تحت الحرف والاوراق الصفراء»

بل لم ادر ما الذي دفعه الى نعت السحاب بالازدواج حين قال في نفس الصفحة : «راس ذلك العجل يناطح السحاب المزدوج»

وحين حاولت فهم قوله في الصفحة الاولى «وابعدنا الثور بصرخ حتى رسم شكله في جسمي وخط عروقه الملتهبة في جلدي القمحي فبرزت بشكل خاص تلك القرحة السوداء التي جعلتني عاملا خاصا عند الزوجة المصونة» وجدتني اميل الى ان القاص اراد من الثور وملحقاته الشهوة الجنسية . وحين رحت الائم واوافق بين اجزاء الصورة وبين المعنى المراد اداؤه لم اصل الى ملائمة وتوافق شافيين .

قد يكون لدى القاص ما يقوله ازاء هذا الذي سقته عن الغموض خاصة . وقد يكون في رده ذلك قليل صواب او كثير ، لكنه لا بد يشاركني الراي في ان رده ذاته شاهد على ان قصته في منأى عن فهم القارىء فضلا عن تاثره ، وهذا ذاته اكبر خسارة للعمل الادبي والاديب نفسه .. فهل يقبل اديب بمثل هذه النتيجة ؟

الهزيع الاخير — تتمة

الى بامل عودته ، لانك كنت تذكريني به دائما ، ولكنك سامحك الله ، جئتى لتلقي علي في شكوكك ، كما يلقي علي كابوس شقاء العقود الخمسة التي احملها فوق منكبي ، لم ترأفي بي يا ابنتي عندما قلت عن ابيك بنبرة سخط وعداء :

«زوجك الذي تنسبين اليه ابوتي فر مع جنود القاوقجي ولم يعد» .

لا يا ابنتي ، انت مخطئة ، زوجي هذا عاد .... نعم عاد .. عاد في صورة طفلة تحمل كل صفاته وخصاله ، تشبهه حتى في عنفه وفي سورة غضبه . لقد كان سهل الله امره يعود يسترضيني بعد ان يزعلني ، وانت لا شك ستعودين لتهدئة خاطري ، ولايقاف هذا الهذيان الذي لا يرأف بي ، ستفارعين نفسك الحساب وتعودين ..

ان الليل قد اصبح في هزيعه الاخير ، وها قد توقف المطر ، وانقطع عواء الكلب ، ومن شق الباب يتسلل بريق وجه طفلة ، وتسمع على الباب طرقات خفيفة .. خفيفة ..

كتب صدرت

شتاء الغربة : زكي درويش

قهوة الصباح : هاشم خليل

طريق الآلام : مصطفى مرار

دراسات في ادب توفيق الحكيم : د. دافيد صيمح

آراء ومطالعات في الفكر والفلسفة : سلمان ناطور

قناديل وغربان : (شعر) شفيق حبيب

مطالعات وآراء في اللغة والادب : د. مناحم ملسون ود. دافيد صيمح

الزنبق والحروف (شعر) فهد ابوخضرة

السفرة الى جزيرة بسكن مريم بلان شتكلس - ترجمة انطون شماس

يصدر قريباً

الف ليله عصريه : (شعر) ميشيل حداد

اللغة العربية ومشاكل تعليمها : فرحات بيراني

المجموعة الشاملة للقصص مصطفى مرار (في ستة كتب)

ابو الانبياء - الطبعة الثانية : محمود عباسي

وداعا يا ولدي مسرحية اجتماعية : محمود عباسي

عن مجلة الشرق

طبعت في مطابع دوكمة م . ض . — القدس — ت : ٥٣١٩٢٩

الثمن ليرة اسرائيليــة